كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة

(تطمح لأن تكون هزلية)

رئيس التحرير : خطيب بدلة

المدير الفني : محمود نحلاوي

مديرة التحرير : فاطمة ياسين

الإخراج الفني : وافي بيرم

الفنانون المشاركون:

هاني عباس

موفق قات

حسام سارة

ماهر حميد

إنليل

رسوم الوجوه: بنت الهبيط

رسوم الوجوه: إنانا عبدللي

إذا أنت جاهز نار

أفواه المجانين

مع التيار ضد التيار

سيرة البيادق

شي ضرب شي قتل

إعلانات كش ملكية

سجل القادة التاريخيين

مختصون بكش الملوك

مدونات الخمير

شوية حيطان وسقف

بعنتعى الجد والهزل

معلومة صحيحة وثابتة: يشارك في تحرير "مجلة كش ملك" كتابٌ كبار (وكاتبات كبيرات).. وكتابٌ شباب مفاجئون (وكاتباتٌ شابات مفاجئات) أقل واحد فيهم (فيهنَّ) يتفوق في الأهمية على رئيس التحرير..

كش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة

(تطمح لأن تكون هزلية)

إذا أنت جاهز نار

إذا أنت جاهز نار

حكايات سورية
لها علاقة بالاستبداد

المتورط برئاسة تحرير كش ملك
خطيب بدلة

- ١ -

قبل بضع سنوات، انتقلتُ- أنا محسوبكم الكاتبَ المخضرم- من عهد الكتابة على الورق إلى عهد الكتابة بواسطة الكومبيوتر، وكانت تلك البداية الفعلية لفقداني هيبتي أمام الشبان الصغار الذين تعلموا أسرار الكَبْتَرَة والبرمجة بسرعة البرق وتركونا نحن الكهول التعبانين نطحُّ ونكحُّ ونتلفت حوالينا وكأننا تلقينا خمسين صفعة (على غفلة)، فما عاد الواحد منا يعرف شرقه من غربه!

كان أولئك الشبان، قبل هذا، يكنون لنا نحن الأدباءَ الكهولَ احتراماً أسطورياً، وينظرون إلينا بوصفنا أشخاصاً خارقين نعرف (البيضة مين باضها والدجاجة مين دَجَاجها)، وكان الواحد منهم يخجل أن يخاطب الواحد منا بكلمة أقل تبجيلاً من كلمة (أستاذي)!..

مثلاً، فاجأني محمود نحلاوي حينما زرته في مكتبه بإدلب لأول مرة أنه بقي أكثر من ساعتين، دون أن يدخن سيكارة، مع أنه مدخن عتيد، فلما سألته عن السبب قال لي:

- أنا لا أدخن بوجود أبي، وبوجودك أنت يا أستاذي!

ولكن، وبفضل حاجتنا الماسة لتعلم الكتابة على الكومبيوتر، انقلبت الآيةُ رأساً على عقب، وأصبح معظم هؤلاء التلاميذ، بالنسبة إلينا، أساتذة! وأصبحنا، أنا والصديقان نجيب كيالي وتاج الدين الموسى نتحدث مع "عمار اسليم" بتهذيب وحذر، وننتقي ألفاظنا في حضرته بعناية، خشية أن نغلط معه بكلمة، فينرفز ويُقلع عن تعليمنا آليات الشغل على الكومبيوتر، وبالأخص نظام الوورد الذي يلزمنا للكتابة... ولعل من أجمل ما مر معنا بهذا الشأن أنني عرفتُ كيف يكون خَطُّ الكتابة غامقاً باستخدام تقنية الـ (Bold)، فلما سألني نجيب عن كيفية الحصول على خط غامق قلت له اذهب إلى عمار اسليم وقل له:

يا عمي عمار حطّ لي شوية (Bold)!.. وكَتِّرْ لي!

ولأن محمود نحلاوي كان متأكداً من بطء استيعابنا للتسميات الأجنبية، فقد قال لنجيب، حينما شكا له، ذاتَ مرة، تَعَطُّلَ كومبيوتره:

- أنا أصلحه لك، الآن أنت فك "الصندوقة" وأحضرها إلي في المكتب.

(يقصد: افصل الـ Desk عن الشاشة وأحضره)!

- ٢ -

بعد سنوات عديدة، وكنت قد أتقنتُ الشغل على الـ (Word)، وظننتُ أنني استرديت الكثير من هيبتي أمام تلامذتي، فوجئتُ بأنني لا أزال محتاجاً لعطف محمود نحلاوي- بشكل خاص- علي، ولا سيما حينما قررتُ تأسيس مجلة كش ملك، ومحمود، بلا شك، هو معلم المعلمين في ميدان برمجة المواقع، وكان عنده واحد من أهم المواقع الإلكترونية الاجتماعية يحمل اسم "إدلب الخضراء"، فكان لا بد لي أن أعيد إليه صفة "الأستاذ"، ليشرح لي، حينما أستشيره بعمل فني، كما كان يشرح لنجيب كيالي:

اكبيس على الزر الفوقاني على ايدك اليمين، بتطلع لك دويرة صفرا، انقرا باليمين.. وهكذا.

- ٣ -

يرتبك محمود نحلاوي حينما يتطرق الحديث بيننا (عبر الفيسبوك أو السكايب) إلى موضوع تمويل المجلة. وبصراحة، أنا استفدتُ كثيراً من آرائه بهذه المسألة، وتتلخص فيما يلي:

- إذا أخذت تمويلاً من جهة ما يصبح من حق تلك الجهة أن تتدخل في شؤون المجلة، فنفقد، بذلك، استقلاليتنا. الحل الوحيد هو أن تمول المجلة نفسها بنفسها.

- ٤ -

فكرتُ طويلاً بكلام محمود. وقلت لنفسي: إن المادة التي يمكن أن نعتمد عليها لتمويل المجلة يجب أن تكون من اختصاصنا نفسه: أدب ساخر، صحافة سياسية ساخرة.

- ٥ -

التجربة الأولى في هذا المجال أنجزت، وهي كتاب: (حكايات سورية لها علاقة بالاستبداد).. الذي شارك في تأليفه ثلاثون من كتاب وكاتبات الصف الأول في سوريا.

الكتاب الآن تحت الطبع.

إذا أنت جاهز نار

أخبار وتحليلات كشملكية

مديرة التحرير

فاطمة ياسين

أولاً- يسقط آل البحرة

في غمرة انشغالي بمتابعة المسلسلات الرمضانية، وخلال انهماكي اللاواعي في تمييز ما هو منها مُنصف للثورة وما هو حَفَّارٌ لها، نسيت السياسة وعزفت عن متابعة الأخبار، خصوصاً أن خبر الغارات الإسرائيلية على غزة قد طغى مجدداً على نشرات الأخبار، وتلاشى خبر الضحايا السوريين إلى الرقم ثلاثة أو أربعة في نشرات الأخبار..

المهم يا أصدقائي بينما أنا أتصفح الفيسبوك إذ رأيت "بوستاً" كتبه أحد المعارضين يقول فيه: يسقط آل البحرة!!!

فكرتُ بآل البحرة فلم أتذكر منهم إلا الفنانة عزة البحرة.. أنا أعرف أن هذه الممثلة كان لها رأي مبكر مناصر للثورة السورية، وأتفهم أن تهب مجموعة من الشبيحة (تسقيطها) كفنانة،وكامرأة وكسورية في أول أيام الثورة، لكن هذا الرأي حالياً لا يستدعي من إنسان مُعارض المناداة بإسقاط عائلتها بسببه، وخصوصاً أن "المخلوقة" الآن لاجئة في السويد و"كافية العالم خيرها وشرها"..

عرفت فيما بعد أن إسقاط عائلتها ليس بسبب تصرف شائن قامت به الفنانة عزة، بل لأن انتخابات الائتلاف السوري المعارض قد أوصلت معارضاً يدعى "هادي البحرة"إلى رئاسة الائتلاف لمدة ستة أشهر (قابلة للتمديد مرة واحدة) بدلاً من رئيسه السابق أحمد عوينان عاصي الجربا الذي سقطوه، كذلك، مراراً وتكراراً..

للأمانة والتاريخ نقول إن موجبات إسقاط الجربا سابقاً كانت قوية وكثيرة.. فبعضهم كان يقول أنه مرتهن للسعودية، وبعضهم كان يقول إنه لا يتحلى بالديمقراطية، والبعض الآخر كان يقول عنه: "ولك كلمتين ما بيعرف يحكي"!الجربا ربما يكون كذلك، لكن بالنسبة لهادي البحرة "لك لسا ما حكى الزلمة"!!..

بوست إسقاط آل البحرة أتاه تعليق يتساءل صاحبه: آل البحرة سنة ولا شيعة؟؟

الحقيقة أن السؤال مهم جداً، وبناءً على الإجابة سيتقرر أمرٌ مهم، فإذا كان آل البحرة "سنّة" سنبقى على شعارنا "يسقط آل البحرة" أما إذا كانوا شيعة سنستبدل الشعار بآخر يقول :"يسقط آل البحرة والطائفة الشيعية".. وأما إذا كان (شيتاني)، يعني لا سنة ولا شيعة، فما في أسهل من إيجاد (تسقيطة) خاصة به!

ثانياً- نوري المالكي وبعدين معك؟؟

في آخر تصريحاته هاجم رئيسُ الوزراء العراقي نوري المالكي مسعوداً البارزاني رئيس إقليم كردستان العراق واتهمه بإيواء العصابات المسلحة التي تحتوي كل من داعش والقاعدة والبعثيين و و إلخ.. بالطبع هو لا يقصد بالبعثيين جيش حليفه بشار الأسد الذي يقتل الناس في جميع أنحاء سوريا بل يقصد البعثيين الذين انتهى حكمهم في العراق إبان الاحتلال الأمريكي له..

الآن شكَّل بعثيو العراق، بحسب المالكي، فصائل مقاتلة تحالفت مع القاعدة ومع دولة الإسلام في العراق ومع قوات كردستان تحت راية زعيمها البرزاني لتقاتل ضد دولة العراق الديمقراطية التي يرأسها نوري المالكي.. شبح العدو الجاهز الذي يستخدمه الزعماء العرب لتخويف شعوبهم واستمرار حكمهم يبدو مختلاً قليلاً عند الزعيم المالكي.. فتحالف قوى إسلامية وبعثية وكردية ضد نظامه يبدو مضحكاً بعض الشيء خاصة إذا قارناه بعدو حليفه بشار الذي يحتوي قوى إسلامية وقاعدية وصهيونية وأميركية بآن واحد، ولم يأتِ (أقصد بشار) على ذكر الأكراد.. في العراق قرر الأكراد أن يتآمروا على دولتهم بينما هم في سوريا يتحلون بالوطنية البحتة.. الاختلاف يا أصدقائي هو ليس بموقف الأكراد في سوريا أو في العراق لأنه موقف واحد تقريباً، إنما الاختلاف في نظرة كل ديكتاتور لهذا الموقف، فبشار يعتبر أن من يقف على الحياد هو في صفه، بينما يبدو أن المالكي يسير وفق السياسة الأمريكية التي تقول: من ليس معنا فهو ضدنا..

ثالثاً- إمارة جديدة

قاطع أبو محمد الجولاني اجتماعاً ضم معظم قيادات جبهة النصرة معلناً عزمه إقامة إمارة جديدة يكون هو أميرها ومركزها حلب..

أبو محمد الجولاني الذي أذيع له لقاء مصور مع الصحفي تيسير علوني بثته قناة الجزيرة واشترط لقبول اللقاء إخفاء وجهه ومعظم جسده عن الكاميرا، فلم يظهر منه سوى طرف صغير من جانبه الأيسر مع ساعة يده وردائه الأسود، أماط اللثام عن شخصيته،قبل أيام، أسوة بأمير داعش أبي عبد الله البغدادي (على مبدأ ما حدا أحسن من حدا) وقرر إنشاء إمارة له تضم جبهته النصروية مع بعض الكتائب الاسلامية التي ستنضوي تحت جناحه وستأتمر بأوامره..

وطمأن الجولاني بعض المتخوفين من تشكيل هذه الإمارة من أهالي حلب وبعض كتائب الجيش الحر بأن الهدف الرئيس من إقامة الإمارة هو "تحكيم شرع الله ومحاربة المفسدين"!!

ثمة، اليوم، ثلاث جهات قوية ومدعومة دولياًفي طريقها لمحاربة هؤلاء الفاسدين المساكين. ستحاربهم دولة الإسلام (الخلافة)، وإمارة النصرة، وقوات نظام بشار الأسد، لكن مع ذلك لا زالوا يشعرون بالطمأنينة ولا زالت أعدادهم بازدياد..

أفواه المجانين

حكم ومفهوميات

هيئة التحرير

خبر صحفي- وكالات: أعلنت الدولة الإسلامية في العراق والشام مبايعة الشيخ المجاهد العالم العامل العابد الإمام الهمام المجدد سليل بيت النبوة عبد الله إبراهيم بن عواد بن إبراهيم بن علي بن محمد البدري القرشي الهاشمي الحسيني نسباً السامرائي مولداً ومنشأ البغدادي طلباً للعلم وسكناً وقد قبل البيعة وبذلك أصبح إماماً وخليفة للمسلمين في كل مكان.
تعقيب كش ملك: من حسن الحظ أن المسلمين السنة يشبهون إخوتهم المسلمين الشيعة من حيثُ اهتمامهم بنسب الخليفة، بدليل اختيارهم هذا الخليفة (القرشي الهاشمي الحسيني)..
يعني بالجبيسي: الزلمة طلع من (آل البيت) وما عندنا خبر..

نور أحمد: أعتقد أن هناك تسرعاً في إعلان الخلافة الإسلامية.
هناك مناطق كثيرة لا تزال تتمتع بوصول الكهرباء والماء لساعتين أو ثلاث ساعات يومياً..
تعقيب كش ملك: وتوجد مناطق فيها الكثير من الأباعر والأطلال الدارسة ما تزال يسطر عليها الجيش الحر، يجب تحريرها وضمها إلى دولة الخلافة.

وسام اشتي: أليس من المفروض من خليفة المسلمين البغدادي أن يرسل الرسل إلى دول الكفار في أوروبا وأمريكا حتى يخيرهم بين الدخول في الإسلام أو دفع الجزية؟
تعقيب كش ملك: نظن أن الدول الكافرة سوف تدفع الجزية صاغرة، إذ لا قِبَلَ لها بمواجهة الخليفة. (تكبير).

الشاعر فرج بيرقدار: تنظيم داعش تنازل عن اسم الدولة الإسلامية في العراق والشام واعتمد اسم "الدولة الإسلامية"... يعني تخلى عن (عش) وبقي من اسمه السابق (دا) فقط.. و(دا) تعني (داء) ولكن الهمزة مخفَّفة.

الانتخابات هي السبب: من كثرة ما سب بعض الناس على الانتخابات الخاصة بالائتلاف في حين أن البراميل تسقط فوق المدن السورية، خطر لي خاطر مهم جداً، وهو أن الائتلاف لو تخلى عن فكرة الانتخاب ولجأ إلى (الاستفتاء) مثل صدام حسين وحافظ الأسد وبشار الأسد لكان ممكن يتوقف مسلسل القتل في سوريا، وفي العراق على البيعة.

غسان جديد: المي عندنا ضعيفة، ما عم توصل عالخزان. نزلت عالسوق واشتريت دينمو صيني ب ٩٠٠٠ ليرة، الدينمو اشتغل ثلاث دقايق واحترق...
عم فكّر أشتكي عالصين لمولانا الخليفة...
برجع وبقول هدول رفاق. عيب.

مع التيار .. ضد التيار

مع التيار .. ضد التيار

كرتٌ أسديٌّ
أحمر لسوريا!

يكتبها السبائكي ٤٢ قيراط
سامر قطان

شعب هذا البلد حرماناً تامّاً من تكحيل عيون أبنائه- ولو لمرة واحدة فقط- من مشاهدة منتخبهم ضمن المنتخبات المتأهلة للمونديال عبر دوراته كلها.
مشاهدة المنتخب السوري حتى وهو يخسر من أول مباراة له- إن شئتم- ولكنه يشارك المنتخبات المتأهلة على الأقل، يشارك أسوة بمشاركة بلدان عربية أو بمشاركة السنغال، أو الكاميرون، أو غانا، أو نيجيريا، أو غيرها من البلدان الفقيرة المبتلية بألف آفة وآفة من الفقر والجوع والأمية والاقتتال والقبلية. أسوة بهذه البلدان التي لم تغبْ عن المنافسة بقوة لكبرى المنتخبات في العالم!
ولكن أبداً! استمر القرار الأسدي بحرمان البلد من منتخب منافس في كأس العالم سارياً حتى اليوم.
يا أخي! ما الذي يفعله المسؤول الرياضي في تلك البلدان ولا يُتاح لسميح مدلّل المُنصَّب كالخازوق في بلدنا؟! ما الذي يتوفّر لأولئك ولا يتوفر لهذا المتسلبط على منصب الرياضة في سوريا؟ ما الذي لدى تلك الدول وليس لدينا؟ إلا أن تكون لدينا آفة تفوق آفاتهم كلّها وتبزّها فتكاً: آفة آل الأسد!

قال لي صديقي: "يا سامر! ما شفت من كل هالأوبة الحاكمة في سوريا غير علي عقلة عرسان زعيماً أبدياً لاتحاد الكتّاب حتى تستشهد على بقائه واستئثاره بمنصبه من خلال المسابقة التي أعلن عنها علي فرزات مرة في جريدة "الدومري" تحت عنوان من سيربح المليون، سائلاً سؤالاً واحداً لا غير: مَنْ يعرف اسم رئيس اتحاد الكتّاب السابق على عرسان فيربح مليون ليرة؟"!!
قلت له: بلى شفت! خذ على سيرة المونديال الجاري في البرازيل الآن هذا السؤال أيضاً:
مَنْ يعرف رئيس الاتحاد الرياضي العام السابق على اسم سميح مدلل؟
وحين رأيت صديقي يهرش رأسه متفكّراً ولسانه يتلعثم باسم فاروق سريّة، قلت له: لأ! مو فاروق سريّة. هذا صاحب الإنجاز الأشهر المسجّل باسمه في تاريخ الرياضة في سورية حين خلع اللاعب سامر درويش كفّاً مثل فراق الوالدين جراء نيله بطاقة حمراء على خشونة ارتكبها مع لاعب من المنتخب التركي في المباراة الافتتاحية لدورة المتوسط عام١٩٨٧، صفعه أمام الكاميرات التي كانت تنقل للملايين وقائع المباراة في بث حي ومباشر!
وإنجاز فاروق سريّة هذا مدوّن، على كل حال، في كتاب ممدوح عدوان الذي يحكي عن الطرائق والأفانين التي تعمل أنظمة الاستبداد من خلالها على تحويل الإنسان في بلدانها المحكومة بالقمع إلى حيوان!!
ثم تابعت أقول لصديقي: على كلٍّ، فإن "إلى الأبد" لازمةٌ سوريةٌ في عهد الأسد، منها أن سورية محرومة إلى الأبد من المشاركة في مونديال كأس العالم طالما ظلت محكومة من آل الأسد!
ورغم أن عمر كرة القدم في سورية يزيد عن ستين عاماً، وعدد سكانها يربو على العشرين مليوناً (أي باختيار شخص واحد من كل مليون نسمة) فقد حُرم

هجاء الائتلاف..
(شعر حَلَمَنْتِيشي)

رئيس تحرير كش ملك :

فاجأني الشاعر "زغلول الناطور" بكونه- كما يقول في رسالته- من أشد المعجبين بمجلة كش ملك، ومن متابعيها بشغف منذ لحظة صدورها حتى الآن.
وفاجأني أكثر بإصراره على نشر هذه القصيدة الهجائية الرهيبة في مجلة "كش ملك".. على الرغم منأنه يعرف (كما أكد لي في رسالته) أنني عضو في الائتلاف! ويطلب مني أن أتحلى ولو بشيء قليل من الديمقراطية، فأتقبل هذا الهجاء العنيف بروح رياضية..
بصراحة أنا لا أمتلك حتى النذر القليل من الديمقراطية ولا من الروح الرياضية، ولكنني لم أتردد في نشر القصيدة لأنني فوجئت بمستواها الفني العالي.. حتى إنني أتساءل:
هل يوجد لدينا في سوريا شاعر ساخر بهذا المستوى الفني الرفيع، أم أن السيد زغلول الناطور اسم مستعار، وهذا هو الأرجح؟

نص القصيدة:

شظايا شعوبِ الشام أزرى بها القصفُ
وأمست هباءً لا يحيطُ بها الوصفُ
فَكَنَّسَتِ اسطنبولُ بعضَ فُتاتها
لتنصبَ منها خيمةً ما لها سقفُ
أفاء إليها الملتحونَ بكـــثـــرة
وفي عصرنا هذي اللحى فاتها النتفُ
وأشتاتُ أحزابٍ تهافتَ فكرُها
تُمَوَّلُ مما راح ينفقُه الوقفُ
وأيتامُ جيش البعث ممن تشرذموا
ولم يفلحوا في أن يكون لهم حلفُ
ويُذْبَحُ شعبٌ أعزلٌ دون رحمة
ويفتك في أطفاله الذعرُ والخوفُ
وفي خيمة اسطنبول ألف عشيرة
يُرَقِّصُها في الدبكة الطبلُ والدفُّ
معارضةٌ- قالوا لنا- رغم أنفنا
ويقرفُ مما فاح في الخيمة الأنفُ
لهم كل يوم تحتها ألف خطبة
خُلاصُها سخفٌ خلاصتُهُ سخفُ
فروحوا جميعاً للبرازيل والعبوا
وعن لهوكم- عمداً- بنكبتنا كفوا

قنابل صوتية

بطل المكنسة التي تطير

مصطفى تاج الدين الموسى

أنا لا أعرفهم, لم يسبق لي أن التقيت أحدهم.. يقولون إنّهم يعرفونني!.. يا إلهي.. إنّهم مجانين.
منذ سبعة أشهر كنت واقفاً بجانب باب بيتنا, تنهّدت وأنا أدخن.. اشتقت كثيراً لـسوق المدينة, مرّت سنة ولم أستطع الذهاب إليه بسبب ذلك الحاجز العسكري الحقير في أوّل حارتنا.
فجأةً.. هبطتْ جانبي السّاحرة ذات المكنسة, وقالت لي:
- أنا آخذك إلى السّوق.. هيّا, اركب خلفي..
وركبتُ خلفها على مكنستها, لم تكن مكنستها من القشّ كما في تلك الحكاية الشعبية القديمة, وإنّما كانت مكنسة كهربائيّة.
سألتها متعجباً عن السبب, فأجابتني:
- السبب هو ضرورات الحداثة في الحكايات.. وأيضاً التطوّر التكنولوجيّ للحكايات فرض عليَّ هذا.. سيجارتك تزعجني..
رميت سيجارتي فالتقطها طائرٌ مرّ بنا وتابع تدخينها.
طرنا عالياً ومررنا فوق الحاجز العسكري, عندما وصلنا إلى السوق ركضت بين الناس بفرح, عانقتُ عربات الخضار, قبّلتُ الحاج قاسم بائع الكعك.
بعد ساعتين رجعت إلى الساحرة في أوّل السوق, شغلت مكنستها الكهربائيّة, ثم ركبتُ خلفها لتعيدني إلى البيت.
وهكذا.. سبعة أشهر وكل يوم, تأخذني هذه الساحرة إلى السوق ثمّ تعيدني إلى البيت مجاناً.. وكنا كلما مررنا فوق الحاجز نبصق على العساكر ونضحك.
ذات طيران، ودون أن تنتبه هذه الساحرة, تبولت خلسةً عليهم, فرفع أحد العساكر رأسه وهو يصيح فرحاً:
- لولا صلاةُ الاستسقاء التي صلاها البارحة السيد الرئيس لما كان هذا المطر..
مرّة.. ونحن في منتصف السماء, همستُ للساحرة من خلفها:
- في شمال المدينة يوجد مسبح مخصّص للنساء فقط.. ويمنع دخول الرجال إليه.. ما رأيك أن نذهب ونطير فوقه قليلاً؟..
التفتت إليَّ وهي تقود مكنستها الكهربائيّة, وصرخت بغضب:
- يا قليل الأدب..
- أنا قصدت أن نطير فوق مسبح النساء طيراناً شريفاً, بقصد الرؤية فقط, وليس طيراناً غير شريف, نرمي عليه براميلَ متفجرة..
- تربيتك المنزلية سيئة جداً و.....
كدنا أن نصطدم بغيمة. هذه الساحرة تقود مكنستها بمهارة مدهشة.
آخر مرّة طرنا بها, ونحن في منتصف السماء توقفت المكنسة عن العمل, فسقطنا والساحرة تصرخ عليَّ:
- نفدت الكهرباء من بطاريّة المكنسة.. وليلة البارحة نسيت أن أشحنها..
ارتطمت بالأرض ارتطاماً قاسياً وغبت عن الوعي نهائيّاً.. يوماً, أسبوعاً, شهراً.. لا أعرف, لكنني كنت أشاهد، أثناء غياب وعيي، كابوساً مريعاً: أجساد نحيلة, خوف هائل، حشرجات مختنقة, تعذيب جنوني، أشلاء بشرية, صرخات ألم ودماء متخثرة, كهرباء تسري في الأجساد, قهقهات شيطانيّة, جماجم مهشمة، عظام مكسورة, وحوش أدميّة تلهو بالبشر في الأقبية المعتمة, قطعة لحم تشبه لساناً مرمية على الأرض, جثث متعفنة, عتمة وازدحام و....
استيقظت ببطء.. كانت آلام جسدي عظيمة, انتبهت إلى أنّني مستلقٍ على أريكة.. حولي أناسٌ لا أعرفهم, يقولون إنهم أصدقاء وأقارب. وثمّة امرأةٌ شاحبة تقول إنها أمي وتشرح لهم كيف اعتقلت منذ سبعة أشهر من أمام باب بيتنا بتهمة التظاهر, وعذبت بوحشية حتى فقدت ذاكرتي.
بجانبها مراهق أحمق يقول إنه أخي, يفتخر أمامهم بأن هتافاتي كانت الأجمل في كلّ المظاهرات.
يا إلهي!.. من أين يجلبان هذا الكلام الغريب؟. حاولت التكلم.. لكنّني فشلت, هنالك من سرق لساني.
بعد أن ذهبوا غطتني هذه المرأة الشاحبة وخرجت مع ذلك المراهق إلى غرفةٍ أخرى, لأظلّ وحيداً هنا مع آلامي العظيمة.
بعد ساعات.. فجأةً, اقتربت الساحرة من أريكتي وانحنت عليَّ لتمسح بكفها على شعري بحنان, بياضها كان قد ازداد عن السابق.. همست لي:
- سنذهب الآن في رحلةٍ جديدة.. جميلة وأخيرة..
ثمّ حملتني لتختفي كلّ آلامي وكأنّها لم تكن.
مشت إلى الشرفة.. وضعتني على مكنستها خلفها ثمّ شغلتها.
وطرنا.. طرنا بهدوء.. طرنا عالياً.. أعلى من كل المرات السابقة, إلى آخر السماوات.
قلتُ لها من خلفها:
- لماذا لا تعلميني قيادة المكنسة الكهربائيّة؟..
التفتت إليّ.. ابتسمت بلطف وتمتمت لي:
- تكرم عينك.. بعد أن نصل إلى العالم الآخر سوف أعلّمك قيادة المكنسة الكهربائيّة..
- هل يوجد في العالم الآخر مسبح مخصّص للنساء لنطير فوقه؟..
- نعم يوجد.. ويمكننا أن.....
كدنا أن نصطدم مرّةً ثانية بـ.... غيمة.

سيرة البيادق

سيرة البيادق

الأنصار يخالفون الآداب العامة
الأنصار ما عندهم شرف

يكتبها رامي سويد
من فسط حلب

أولاً- آداب عامة

بعد أن أنهت الدكتورة "حنان" عملها في أحد مشافي ريف إدلب الواقعة قرب الحدود السورية التركية عادت إلى منزلها في إحدى قرى ريف معرة النعمان الغربي. خلال دقائق وأثناء تحضيرها لطعام العشاء طُرق الباب، توجهت لفتحه فإذا بابن عمها "أبو محمود" الذي يقود إحدى كتائب الثوار في المنطقة، رحبت به وطلبت منه الدخول، ليفاجئها بنبرة صوت غير مألوفة قائلاً:

وين أبوكي؟

فتجيبه مستغربةً: مو هون ، فوت إشبك؟

فيقول لها مستفزاً: وين أمك؟

لتقول: أشو عم يصير معك خيو؟ فوت أمي جوا!

يضع أبو محمود بندقيته إلى جانب الطاولة ويجلس منتظراً والدة حنان، تدخل الوالدة وتُسلّم عليه.

تلاحظ الوالدة نرفزة أبو محمود. تسأله عن السبب. يشعل أبو محمود سيجارته ويطلب كوباً من الماء، ثم يقول:

أنتو ابتعرفوا أنو نحنا علينا العين بالضيعة، وبتعرفوا أنو كل الناس حاسدتنا لأننا صرنا الكل بالكل بها الثورة، وعم يستنوا أي غلطة منا ليحكوا علينا بالعاطل، بنتكن "هالة" صارت صبية، وطول النهار فاردة شعرها وعم تتفتل بالضيعة وصار أكتر من "كلب" سمعني كلام عاطل! بيرضيكمهالشي؟

تهز الوالدة رأسها وتقول بطيبة مصطنعة: والله يا أبو محمود معك حق، أنا عم فكر من كم يوم قول لهالة تحط حجاب!

تسمع الدكتورة حنان هذه العبارة من أمها فتقفد هدوءها وتقول:

ماما أشو عم تحكي أنتي؟ هالة عمرها ١٢ سنة، لسا صف سادس، يعني إذا حلوة البنت والله رازقها شوية طول زيادة بدكم تحجبوها وهية طفلة!

يحاول "أبو محمود" أن يُظهر نفسه كشخص ناصح، فيقول بلغة خشبية: الرسول الكريم تزوج عائشة لما كان عمرها ٩ سنوات فقط، هالة عمرها الآن ١٢ سنة، حالياً أصبحت في سن الزواج وهذا الأمر يوجب عليكم أمرها بالحجاب!

يزيد انفعال الدكتورة حنان، فتحمرّ وجنتاها وتتوسع حدقتا عينيها، وتزجر أبو محمود قائلةً:

- وقف عند حدك ها، لا تبلش تخبص، انتوا ما شفتوا من شغل الرسول غير قصص الجازة؟ يا سيدي جبلي واحد أخد من شغل الرسول ١٪ لزوجو بنتي اللي عمرها سبع سنين، لعمى ضربكن ما عاد استحيتوا طاول!

يُصدم أبو محمود بكلام حنان الهجومي فيجيبها لائماً: حنان انضبي ولا تطولي لسانِك، أنت أصلاً عم تسوقي السيارة كل يوم بالضيعة وبتتفتلي فيها وكأنو مفكرة حالِك بسويسرا، أصلا شغلتِك هيْ مخالفة للآداب العامةِ!

تقوم حنان من كرسيها، وتبدأ بالصراخ بعد أن تسند يديها إلى خصرها قائلةً:

- هاي الشغلة مخالفة لقلة أدبكم العام، أصلاً أنا كنت بدي سوق تراكتور بالضيعة (التراكتور هو الجرار الزراعي) بس مشان آدابكم العامِة عم سوق سيارة، شو رأيك تقوم وتطلع من وجهي وترجع ع نقطة السهر تبعكن جنب وادي الضيف؟ صارلكم سنتين ونص أنت ورفقاتك الإسلاميين عم تتفرجوا عليه وما عرفتواتاخدوه، بس شاطرين تحكولي بالدخان والحجاب وسواقة المرأة للسيارة، قوم من وجهي، ما ضل ناقِص غير تقطعوا الهوا عنّا!

ثانياً- الأنصار ما عندهم شرف!

بعد ساعات طويلة من السفر من الحدود السورية التركية إلى حلب، وصلت المهندسة رنا المسؤولة عن الإشراف على مشروع صيانة شبكات الكهرباء في الأحياء الخارجة عن سيطرة النظام في مدينة حلب، والتي تدار - خدمياً- من قبل مجلس المدينة الذي يُشكل الإدارة المدنية الممثلة للثورة في المدينة.

بدأت رنا جولتها الميدانية التي رافقها بها ثلاثة مهندسين من مجلس المدينة لاطلاعها على مدى الأضرار اللاحقة بشبكة الكهرباء، لإعطائها تصوراً أولياً عن مدى الأضرار الكبيرة التي لحقت بالشبكة كمقدمة لإعداد دراسة شاملة لحجم هذه الأضرار.

بينما تقف رنا مع مهندسي مجلس المدينة في أتوستراد المساكن "الشارع الرئيسي في حي مساكن هنانو شمال شرق حلب" فإذا بسيارتين مليئتين بالمسلحين تتوقفان في المكان، ينزل "أبو أنس الشرعي" من سيارته الفارهة، ينتشر المسلحون المرافقون له في محيط المهندسة رنا ومرافقيها، يشهر أبو أنس سلاحه ويوجه كلامه لرنا قائلا:

- ماذا تفعلين هنا ولماذا تقفين مع هؤلاء الرجال؟

تذهل رنا بالموقف، تتجاوز صدمتها وتبدأ بشرح طبيعة جولتها لأبو أنس الذي يقاطعها أثناء حديثها قائلاً:

- وهل هذه الأعمال من أمر النساء؟ الأحرى بكِ أن تتزوجي أحد المجاهدين المهاجرين وتقومي على خدمته، خير لك من التجوال في الشوارع والأسواق بدون مُحرَم! لديك من الوقت عشر دقائق لمغادرة المكان، إذا بقيتِ أكثر من عشر دقائق سأقوم باعتقالك!

يسيطر الوجوم على وجه رنا، تستجمع قواها وتقرر أن تهزأ من أبو أنس فتقول له مبتسمةً:

- شيخنا ما بيصير من الأنصار؟ الأنصار أحلى!

يستشيط غضب أبو أنس ويجيبها قائلاً: لا ما بيصير من الأنصار لأنو الأنصار ما عندهم شرف! لو عندهم شرف كان ما خلوا نسوانهم تطلع تفتل بالشوارع بحجة الشغل!

يحاول أحد مهندسي مجلس المدينة التدخل مخبراً أبا أنس بصوت خافت أنه لا يحق له التدخل بعمل مجلس المدينة. يقلب أبو أنس بندقيته بالعكس ويتهجم على المهندسة رنا محاولاً ضرب وجهها بأخمص البندقية. يصد أحد مهندسي مجلس المدينة الضربة عن رنا التي تركب سيارتها وتغادر حلب على عجل بلا عودة!

سيرة البيادق

مهندس فهمان ومحنك..
ومعلم أركيلة

الأمين بدلة

حملتْ حقيبة يدها وفتحت الباب. نظرت بي وعيناها تملؤهما الدموع، وكأنها تريد أن تقول لي (يلعن أبوك على أبو الانفصـــال الذي تدافع عنه)! لم تقلها بلسانها. فقلت لها:

- تعالي اعملي لنا فنجانين من القهوة، لنتفاهم.

أغلقتْ الباب بهدوء، وعادت إلى المطبخ وهي تكفكف دموعها. يا الله على هذه الفتاة. كم تحبني.

أعددتُ في مخيلتي مبررات الدفاع عن ذاك التصرف الخسيس الذي قمتُ به, كما لو أنني أستعد لحوار مع رئيس دولة ديموقراطية يقبل الحوار, بينما هي كانت تعد القهوة.

جلستْ- والخطوط التي سببتْها دموعُها ترسم حدوداً لدولتين صغيرتين من الحزن على وجنتيها البيضاوين- تنتظر مبرراتي التافهة, ثم بادرت تسألني:

هل حقاً تحبني؟

أومأتُ برأسي مؤكداً على حبي. لم يلق هذا رضاها, فقلت:

- بالطبع, أحبك بقدر ما أنا مع الانفصـــال الذي أدى إلى انتهاء الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٦١. أتدرين؟ لو أن الوحدة استمرت لكان حافظ الأسد انقلب على جمال عبد الناصر! باعتبار أن الانقلاب هو طريقته في الوصول إلى حكم سوريا, وبعد وفاة حافظ، سيستلم السلطة السفاح بشار الأسد, كالمتوقع، وسيسفك دماء الشعبين السوري والمصري! وإن بقي جمال عبد الناصر في حكم الدولتين معاً، وقامت أي ثورة كانت لكان حصل ما هو أفظع من الذي حصل في زمان بشار وحافظ الأسد.

قرأتُ في عينيها دهشـــة من حديثي عن سفاح وديكتاتور وقاتل ومجرم بينما يجب علي أن أتكلم بطريقة ألطف لحل المشكلة. تابعتُ:

- ونحن ما لنا ومال السياسة؟ دعينا نحسبها من النواحي الدينية! الطلاق أي (الانفصال) هو أبغض الحلال عند الله, ولكن، مع هذا كله، أنا مع الانفصـــال الذي حدث منذ فترة ليست بالبعيدة بين الدولة الإسلامية في العراق والشام من جهة، وجبهة النصـــــرة من جهة ثانية, ليس لأنني لا أريد وجود معارضة مســـلحة قوية متحدة, وليس لأنني، لا سمح الله، أعارض إقامة دولة إسلامية في سوريا, ولكن السبب الحقيقي هو توقعاتي وتحليلاتي للمستقبل. فلو أنهما بقيتا مع بعضهما حتى هذه اللحظة لما استطاع أحدٌ منع عناصر (داعش) من القتل والاختطاف وقطع الأيدي والحركات التي تعرفينها. ولكن الله يريد أن يرأف بالشعب السوري المسكين فألهم جبهة النصرة وغيرها من الكتائب المقاتلة على الأرض ضد بشـــار الأسد وشبيحته على الانفصـــال. فخف ضررهم نوعاً ما.

نظرت إلي باحتقار وقالت:

- ألم تنتهِ تحليلاتُك السياسية والعسكرية والتاريخية والدينية بعد؟ هذا الذي قلته، كله على بعضه، لا علاقة له بخلافنا الأساسي. لماذا لم تشترِ لي طقم طناجر صفراء كما طلبتُ منك؟

رمقتُها بطرف عيني، وضحكتُ باستخفاف. أخذت رشفة من فنجاني القهوة لأبلل ريقي الذي قد سبق ونشف من الخطابين السابقين, وقلت:

- هل تريدين أن يحضـــر إلى بيتي أحدٌ من أصدقائي السـياسيين وتأتي معه كريمته على دعوة عشـاء ديبلوماسي في المنزل, وتنتتر زوجتُه وتذهب إلى المطبخ لتساعدك في تحضير الطعام وترى الطناجر الصفراء؟!

قالت لي مستغربة: وإذا رأتها.. أين المشكلة؟

انتفضت أنا وقلت لها غاضباً: هه هه. وتذهب هي وتقول لزوجها السياسي إن في منزلي أنا طناجر صفراء!!

زاد اندهاشها, فتابعتُ أنا:

- كأنك لا تعلمين أن اللون الأصفر يرمز لحزب الله الذي يقاتل في صف بشار الأسد ضد الشعب السوري الحر؟

ههنا حملت حقيبتها وخرجت. نعم يا صديقي إنها لا تقدر حنكتي السـياسية. وأنت أيضاً تضحك؟! عيب عليك يا رجل. أحضرتني إلى المقهى وسألتني لماذا زوجتي في بيت أهلها, وتضحك علي؟! ألست أنت مَن قال لي اشتغل بالسياسة أربح لك؟ عيب يا رجل!

ابتلع صديقي ضحكته, ونادى النادل لكي يحضـــــر له الفاتورة, واستعد للخروج, وقال لي مودعاً:

- من يوم يومك غبي. أنا أعرفك من لما كنا الصـــف التاسع، وأنت على نفس الدرجة من الغباء, أنا قلت لك اشتغل بالسياسة، صحيح، ولكن هذا لا يعني أن تخطب أمام زوجتك عن الانفصال، ولا تشتري لها طقم طناجر صفراء اللون لأن الأصفر يرمز لحزب الله. أنا قلت لك اشتغل بالسياسية يعني انتسب لشي حزب سياسي عسى أنهم يدبروا لك وظيفة عندهم.

ودفع الحساب وخرج ضاحكاً..

أما أنا فتصـــالحت مع زوجتي وتركت السـياسة لأهلها, وأعمل اليوم صبي أركيلة في مقهى تركي أضع الفحم المشتعل على شهادتي في الهندسة, وعلى رؤوس أراكيل الزبائن.

شي ضَرَب قَتَل

معقول تندعش الأردن؟

لؤلؤة الرواية السورية

سوسن جميل حسن

ربينا وترعرعنا على الثوابت. نعم، نحن قوم مبدئيون لنا ثوابتنا الجامدة الصلدة الراسخة مثل جبال الصوان (مو جبل صنين اللي غنت له فيروز، لأنه هادا جبل شاعري حالم فطبيعي يكون هش)، ومن أهم هذه الثوابت، بمعزل عن الثوابت الدينية المقدسة المتوارثة جيلاً بعد جيل بلا أي محاولة للتفكر فيها، هي الثوابت القومية. ومن أهم ثوابتنا القومية التي حرص عليها نظامنا السياسي والتعليمي هي لغتنا الجميلة، لذلك سُخّر لهذا الأمر في فترة ما جهابذة اللغة في سورية التصحيح، ومن أهمهم النابغة اللغوي (يوسف صيداوي) الذي كان يطل على شاشتنا العتيدة ببرنامجه الشهير (اللغة والناس) فيدير رؤوسنا بموهبته في نبش المفردات المحنطة من القواميس ويلقيها في ملعبنا في مهمة مستحيلة وهي إعادة إحيائها مع أنها ماتت وشبعت موتاً لكنها محفوظة في متاحف التاريخ وفي أجنحة القواميس.

ومن أدوات الحفاظ على لغتنا الجميلة وعلى عذريتها وشرفها وعفتها أن سُنت القوانين التي تجرّم استخدام المفردات الأجنبية في تسمية المحلات أو المرافق أو أي منشأة، بل الأمر وصل إلى الكتب العلمية فعُرّبت المفردات العلمية، حتى لو كانت تدل على منجز حضاري علمي وعصري فات لغتنا الجميلة أن تطلق عليه أي اسم عند نشوئها، وهي تأخرت عنه في ركب الحضارة، فصارت المفردات ثقيلة ومثل الندبات في وجهها، فمثلاً هناك إصابة تدعى epitheliume جاءت تسميتها من نوع الخلايا التي تشكلها، أجبرونا على تداولها بالعربية: ظهاروم، أو أخرى تُدعى garnuloma علينا تداولها باسم حُبيبوم، وقيسوا عليها كثيراً من المفردات التي أرادوا حبسنا في سياقها الجامد المشلول، غير مكترثين بروح اللغة وأن المفردة القابلة للحياة سوف تدخل في اللغة المتداولة وترسخ وجودها، مثلاً من منا يستطيع أن يقول في سياق حديث ودي أو جلسة أنس ودردشة: اليوم شفت عالرائي البرنامج الفلاني، بدل ما يقول عالتلفزيون؟ ما بيصير بيصير مضحكة ومسخرة للحاضرين، أو بيصير هو مادة التسلية للجلسات التالية؟

المهم بلا طول سيرة، لفتني اليوم بوست على صفحة إحدى صديقاتي الفيسبوكيات تقول فيه: معقول (تندعش الأردن؟).. وقفت عند تصريف الكلمة: تندعش.. لغوياً الصياغة سليمة فهناك الكثير من الأفعال في لغتنا الجميلة على نفس الوزن، لكن لتلك الأفعال مصادر أساسية في اللغة، أما كلمة (داعش) فهي عدا عن كونها طارئة على بيئتنا الثقافية وليس لها جذور في قاموسنا اللغوي، تتألف من اجتماع أربعة أحرف هي أول حرف لكل كلمة من جملة كاملة: الدولة الإسلامية في العراق والشام، وهذه التراكيب والاختصارات غريبة عن قواعد النحو والصرف لدينا، وإلاّ مثلا كان يجب أن تُختصر جملة: الشاطر والمشطور والكامخ بينهما، على رأي الصيداوي إلى كلمة نظيرة لكلمة سندويتش الانكليزية.

لكن، لا أعرف أين السر أو الحكمة في كون هذه الكلمة لها سر عجيب، فهي بدعة غربية بمباركة إعلامية وإقليمية، أقصد لغوياً وليس إمبريالياً، ومع هذا لها سطوة غريبة حتى إنها اقتحمت لغتنا الجميلة، وهذه احتضنتها ومنحتها حق الصرف والتصرف والتصريف. شوفوا مثلاً كلمة صديقتي: تندعش.. وقعها ليس ناشزاً على الأذن، ثم يمكن القول: دعش ويدعش وادعشْ واندعاش، وتدعيش ودعش وداعشي وداعشيون ودعادشة، وللصغير منهم يمكن أن نناديه: دعدوش أو دعيّش، ويمكن استنباط صيغ المبالغة كأن نقول: داعوش ودعّاش، أو صيغ تفضيل مثل: أدْعش. يعني ممكن أن نَصِفَ مقاتلي تلك الدولة التي لم تعد مزعومة بل صارت متحققة، في العراق بأنهم أدعش من مقاتليها في الشام.

لو كان النابغة اللغوي الصيداوي على قيد الحياة لكنتُ أفحمته في هذه الوقائع، ولختمت حججي بأنه: البقاء للأقوى يا أستاذنا، أتكلم لغوياً لا حدا يفهمني غلط رجاء، فداعش حتى لو زالت على مبدأ: الدول تدول والتاريخ يتحرك، والمقولة الشعبية: لو دامت لغيرك ما وصلت إلك. سوف تدول وتزول، لكن اسمها دخل المتداول واكتسب المدلول.

شي ضَرب قتَل

أنا الذي قتلت مشعل التمو

جوان سوز

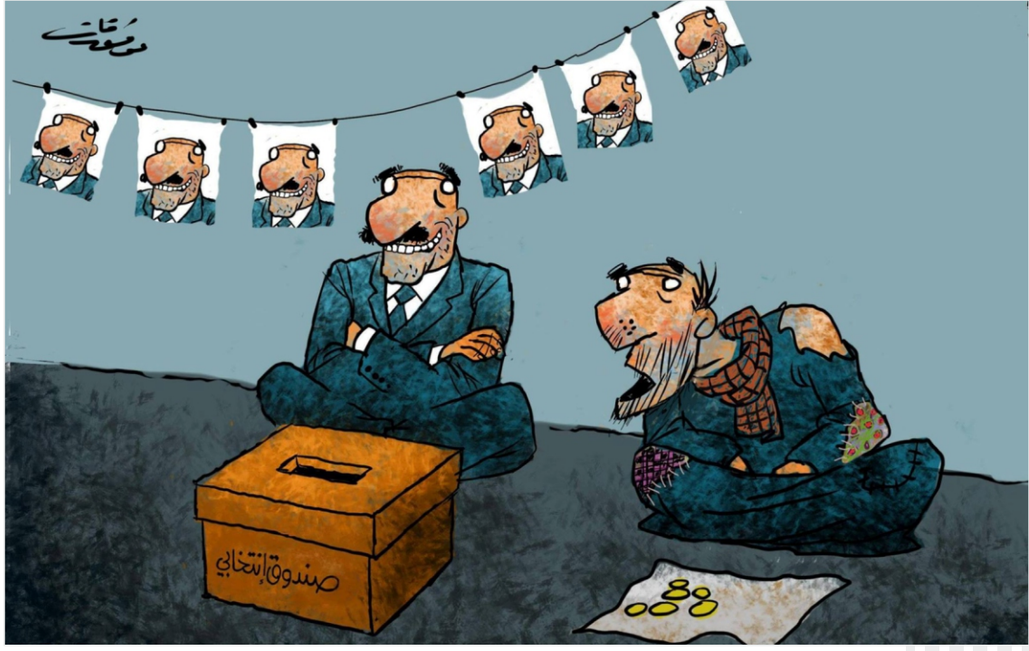

الحياة مستمرة يا أخي، مستمرة مهما فعل الغزاة و الاستبداديون بسوريا, فكلنا سوريون، نازحون، ويا ريت تسجل هذا الحكي فوراً، وتحط اسمي في أول قائمة جداول لمفوضية اللاجئين.

هذا يا سيدي، انتسبتُ إلى حزب البعث في الصف العاشر، يعني في أيام الشباب، وتعهد لي الحزب آنذاك أن يمنحني عشر علامات زيادة في الشهادة الثانوية، لوجه الله، كمكرُمة من سيادة الرئيس حافظ الأسد. وأنا وافقت على الفور لأني كنت كسولاً- حاشاكم- ومشاغباً، ولا أحب الدراسة. وكنت أحب اللعب بالوحل والتراب في بيتنا بحلب القديمة منذ صغري، وكان الفول من مأكولاتي المفضلة، وخاصة عند أبو عبدو بالجديدة. ودارت الأيام وأصبحت في البكالوريا، والتحقت بالدروس الخصوصية في وسط المدينة، وتحديداً في "الإسماعيلية"، وبدأت أقف على باب ثانوية معاوية وأغني لناظم الغزالي "عيرتني بالشيب وهو وِقارُ".

وهون بلش الجد يا أبو شريك، وعالطالعة والنازلة، ومن الصبح بكير يا رفيق، فيه اجتماع حزبي، وتعال فيق من بخش الضو، ونبلش تصفيق قبل الشحادة وبنتها، للقيادة القطرية، الله لا يذكرها بالخير وخاصة الرفيق عبد الله الأحمر، ومنذ ذلك الوقت كنت أحلم بالهجرة بعد أن سافر جارنا الأرمني إلى كندا، وازدادت الفكرة رسوخاً في رأسي حينما هاجر صديقي الكردي إلى أوروبا هرباً من أحكام البعث وهو محروم من الهوية السورية، ضمن موجة "الحزام العربي"، وجابيك بالحكي، وفعلاً، متل ما بيقول لك المتل: "اللي بيصبر بينال". وياخيو، في أحداث الثمانينات أيام الإخوان المتأسلمين، وأنا طالب بكالوريا، حرقوا دائرة الامتحانات بحلب قبل إعلان النتائج، وشوف على هالحظ الحلو شوف، فنجحوني بهذه المناسبة العظيمة وبتكريم من البعث دخلت إلى الجامعة، وأصبحت في كلية الحقوق، وكان نجاحي هذا خازوقاً لكل من يكرهُني، وإنجازاً عظيماً بيني وبين نفسي وألف مبروك يا محامي المستقبل.

في السنة الأولى، وبدون خجل، كنت (حمار معبى في بنطلون) وأقولُها علناً، وبعدها شوي شوي صرت أفهم، وبعدها صرت أفهَم أكتر، وعالطاير، وبعدها صرت أفهم أكتر وأكتر، وخاصة لما كون لابس شحاطات، وصرت أعمل ندوات وحوارات وصرت يا خيو متل أخو الحفيانِة "رَجُل مُهم في حزب البعث"، ومو متل البقية رِجْل كُرسي، صرت حط نظارات، وربك قال لي (خوذ)، ومن هون تقرير بألف، ومن هنيك خبر من بياع العلكة بالكراج الشرقي بألفين، ومن جاسوسنا بكراج هنانو ثلاثة آلاف، ومن أخونا الصغير بكراج الموحد أربعة آلاف، وتعا بس افضى لتعد المصاري اللي بتجي متل الكذب، وفرع السياسية في خدمة الجميع، ولكُل السوريين الحلوين والطيبين والمنافقين والكريمين والبخيلين، أشكال وألوان عم تمر على راسي وأنا الكل بالكل.

ويوم بعد يوم صرت ألاقي حالي فهمان أكتر وأكتر، وسنة بعد سنة، ما لقيت حالي غير تخرجت بالرغم من أني تأخرت وصرت محامي بواسطة من العميد الأفندي، الله يعطيه العافية، بعد ما راضيناه بكم قرش ليسكت الدكاترة- الله لا يصلحهم ولا يذكرهم بالخير- وخاصة في هداك الوقت كنا "كلنا بعثيين"، ومن دون مسح جوخ، شِعارنا "البعث طريقنا والأسد قائدنا" وخيو باللف والدوران، ومن الآخر، بالنصب والاحتيال، قدرت افتح مكتب وصرت (محامي مشهور) بعد ما تدربت عند أبو منصور، وهو محام كبير وعنده ولع بالقضايا الوطنية، وصرت ما اشتغل غير مع السياسية وعالحرامية ما بقرب أبداً وبلاها شوفة الجنائية.

ومن هون كُردي "ضريب قلم وخطر على أمن الدولة" مثل معشوق الخزنوي، نكسبلنا قرشين، وهاد أرمني وجمعيات خيرية وتمويل من الخارج نأخذ قرشين تنايين، والحكاية طويلة يا تاج راسي وصرت مليونير بعد ما صرت أتعامل بالعملة الصعبة مع قيادتنا الكريمة وصرت أشتغل بالتصفية، تصفية ها، مو تنزيلات، يعني قتل، أمروني بقتل الزعبي، فقتله من دون خوف أو تردد، بقتل المعتقلين بسجن صيدنايا فلاقيتلهم دُبارة، يعني تفكير وتخطيط، وببعض الأحيان تنفيذ لحد ما صرت (شبيح)، وكل شغلي صار مع قوات حفظ النظام وأمن الجامعة والمدينة الجامعية ومين تظاهَر ومين هتف في المظاهرة، ومين كتب اللافتات، ومين رفع اللافتات، ومين هرب بآخر المظاهرة وخبا اللافتات ودوري هون المراقبة وحفظ الأسماء وكيفية مداهمة بيوت النشطاء وإيجاد العناوين، ولحد هون كنا مستورين إلى أن خططنا لمداهمة بيت مشعل تمو والتي كانت نهايتها حزينة أدت بحياته، وهون كبرت الحكاية وانجرح ابنه ونائبته وطلعت ريحتي بعد خبرة أكثر من عقدين بالتشبيح فهربت إلى خارج البلد وأصبحت في أمانٍ كاملٍ ومُكَمل هنا في مصر عند أخونا "مرسي" الله يجزيه الخير .

وياخيو كلنا سوريون، كلنا نازحون، كلنا مشعل. ومحسوبك شاطر بالفزلكة، قدرت هون بالخارج أعمل حزب لحالي، وعالضيق متل ما بيقولوا أنا ورفقاتي وبلشنا من جديد مؤتمرات وطائرات، فنادق خمس ست نجوم، ونسوان ومطاعم، بنات وفيسبوك وشهرة وشوبيخطر على بالك وما بيخطر، وقالت لي المعارضة خود، قصدي الله قال لي خود.

وصرت كَون حالي من جديد وأعطي ندوات بالسياسة، ودروس بالنزاهة، فتصور يا أخي تصور وأنا اللي صرتوابتعرفوا مين أنا.

ايه.. دنيا.

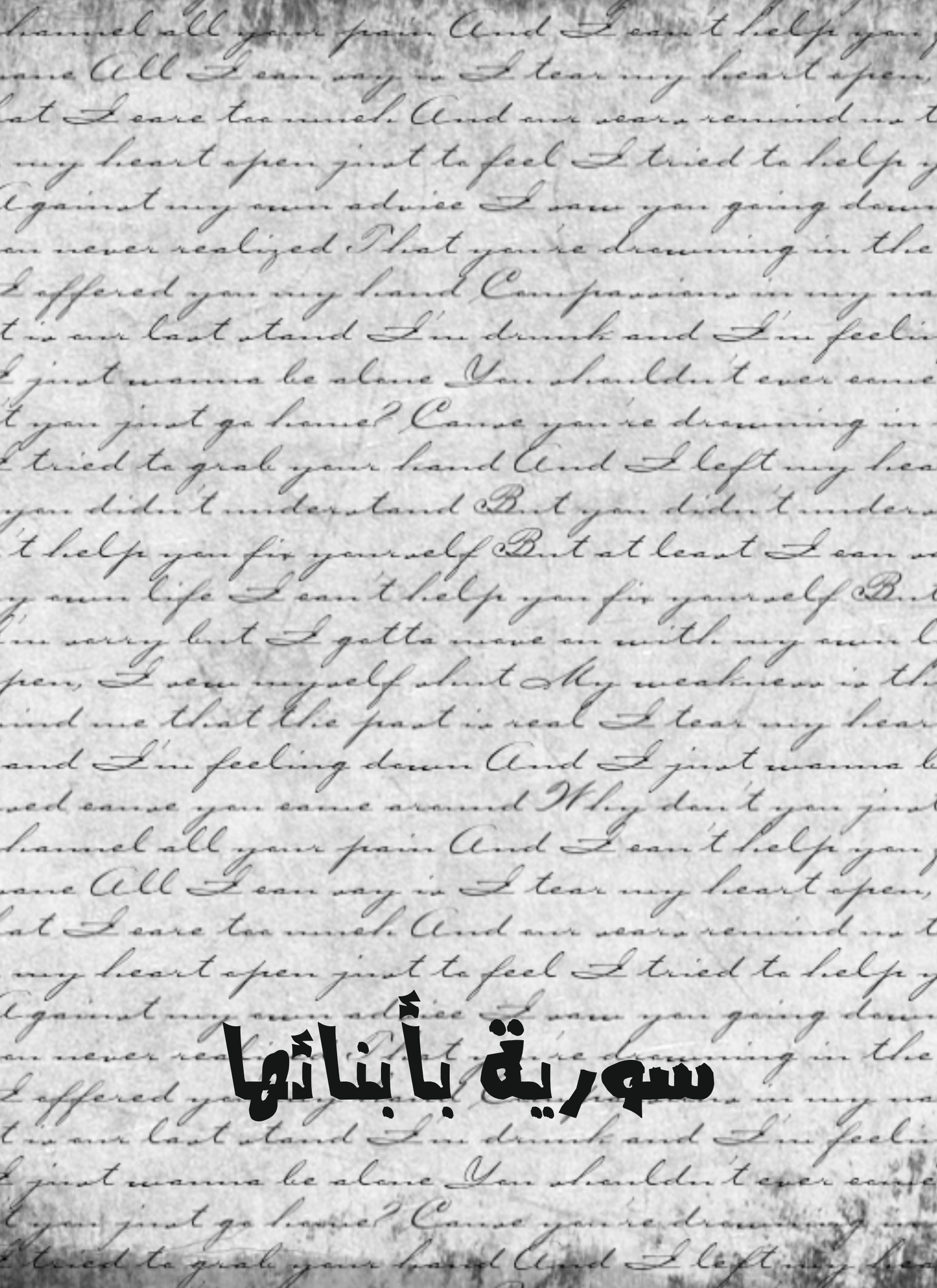
سورية بأبنائها

يخصص ريع هذا الكتاب لدعم مجلة كش ملك.

سوريا بأبنائها

كتاب قيد الطبع

حكايات سورية (لها علاقة بالاستبداد)

إعداد وتحرير: خطيب بدلة

تأليف الأساتذة:

سمير سعيفان

غزالة شمسي

هشام الواوي

إياد جميل محفوظ

رامي سويد

ماهر حميد

شذى بركات

محمد السلوم

أحمد أنيس الحسون

مروان علي

إياد خضر

يوسف رزوق

عدنان عبد الرزاق

وافي بيرم

عبد القادر عبدللي

عبد الناصر شيخ محمد

مصطفى تاج الدين الموسى

(أبو مروان)

وائل زيدان

فاطمة ياسين

محمود نحلاوي

خطيب بدلة.

الضيوف الكبار:

الكاتب العالمي رفيق شامي

المخرجة السينمائية هالا محمد

المربي الفاضل الراحل فاخر عاقل

كبير المخرجين السوريين هيثم حقي.

الضيوف من الأدباء نزلاءُ المعتقلات الأسدية:

فرج بيرقدار

سامر قطان

غسان الجباعي

محمد جمال طحان- بكر صدقي.

الناشر: دار نون- الإمارات العربية المتحدة- السويد.

لوحة الغلاف للفنان موفق قات.

(يعود ريع هذا الكتاب لدعم مجلة كش ملك).

سجلات القادة التاريخيين

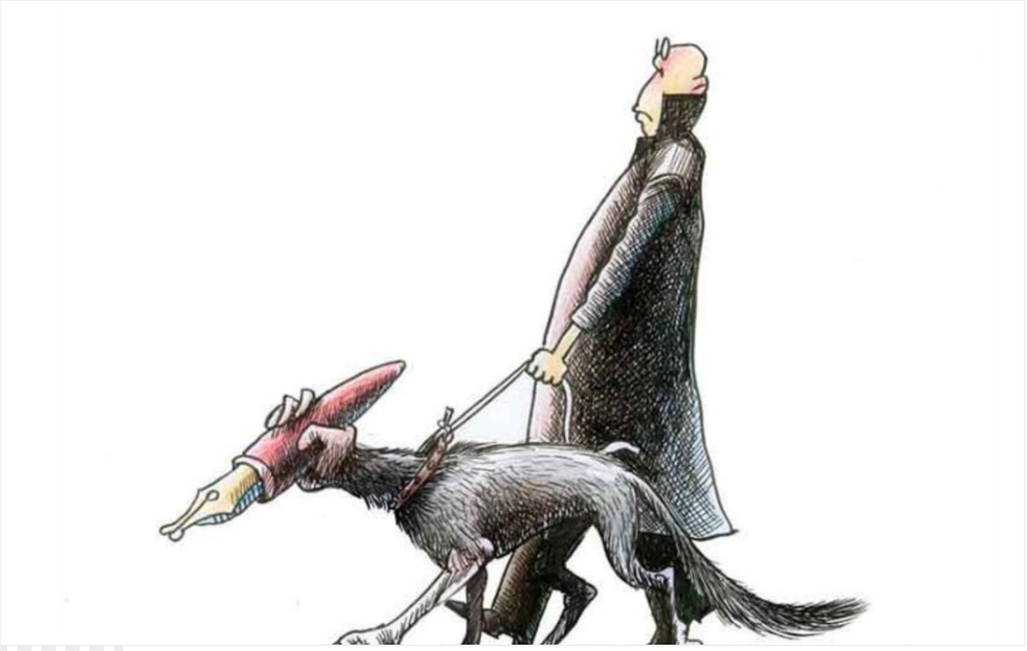

سجلات القادة التاريخيين

خطار يروي قصته مع الكلاب والسيد الرئيس

خطار أبو شرابة

جاري المعمرجي أبو معتز هو الذي أحســـن إليَّ في حادثة التمثال، كثر الله خيره وأمثاله، إذ جاءني عشية الانتخابات الرئاسية، وقال لي:
- والله يا جاري يا خطار جاييك بخدمة، أنا قاصد الله وقاصدك.
قلت: تفضل، أخدمك بالذي أقدر عليه.
قال: معلومك، الكلبة اللي عندي- حيشـــــاك- خَلَّفِتْ من فترة، وجابت ثلاث جراوي، والجراوي كبروا وصاروا كلاب- كمان حيشـــــاك- وكل الليل يمضـــــونها على نباح ومهارشة، خوثوني الله الوكيل. ما عرفت كيف أنام. وبكرة، مثل ما أنت عارف، انتخابات الســـــيد الرئيس، خايف أني أغطس بالنوم وما أقدر أقوم بواجبي، وأمارس حقي بالانتخاب، وهات بعدها على تحقيقات واســـتجوابات، وليش وما ليش. قلت يا ولد لعل جاري خطار يعمل معي معروف ويشوف لي صرفة مع هالكلاب .
أنا لم أكن قد هيأت نفسي لمثل هذه المهمة، فقلت له:
كيف أستطيع مساعدتك؟
قال: إعمل معـروف ريحنـــي من واحد منهم، وإلك الأجـــر والثواب. ولعل شوف واحد من جيراننا يريحني من الثاني.
قلت له: وأيش ممكن أعمل فيه؟ أنا ما عندي غنم ولا ماعز، ولا عندي شـــيء في البيت أخاف عليه من اللصوص، على الأرض يا حَكم كما تعرف.
فقال لي: بالعكس يا خطار! الكلب في البيت بركة، واللي ما عنده كلب ما عنده شرف ولا كرامة!
وظل يزن على رأسي حتى أقنعني، فذهبت إليه بعد أن توكلت على الله، وقلت له: هات لنشوف.
فعـــرض علـــي الكلاب الثلاثة، كل كلب أقطع من الثانـــي. وقال: كون ذيب واختار أحسن كلب من هذه الكلاب.
قلت له: لا مجال للمفاضلة على رأي المثل "قال له نَقِّي لَكْ كلب من هالكلاب، قلله كلهن كلاب ولاد كلاب"!
عندما قلت ذلك جفل أبو معتز، كأنك لكزته في خاصـــــرته، لكنه لم يعلق ولا بكلمة. والحقيقة أني قلتها على نياتي ومن دون قصـــد. ما حسـبت أن صاحبنا سيرى فيها إنَّ.
الخلاصة أغمضت عيني وأخذت أعد (حَكرة بَكرة) حتى وقع النصيب على أحد هذه الكلاب. أما شـــو كلب! رفيع، طويل، أمزط. ســـحبته وتوجهت إلى البيت وأنا يا غافل لك الله لا أدري أن المنظوم دارها سياســـة. قال: شـــو؟ قال إني عندما ضربت المثل ما كنت أقصـد الكلاب، وإنما قصـدت- والعياذ بالله- المرشحين الذين يتنافسون على سدة الرئاسة. وأنا على قد حالي، لا علاقة لي بالسياسة من قريب ولا من بعيد، وكلما تذكرت السياسة أتذكر جارنا أبا نعيم، وقصـــته عندما هبطت عليه النعمة فجأة فانتقل من موظف بســـيط إلى مدير عام. فلم نعد نراه أو نستطيع محادثته. ولم تمض شهور حتى دارت الأيام فعاد أبو الفار لفاره، وصـار يحاول اسـترضـاء الجيران فلم يفلح. خلاصـته، نعود إلى حكاية الكلاب- أجلكم الله- فبعد الانتخابات بيوم شـــــرفوا. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

-أنت خطار أبو شرابة؟
قلت: أي نعم، على الخير والشر، تفضلوا.
قال أحدهم: مد أصبعك.
لم أفهم ماذا يقصـدون. فتقدم الرجل وأمسـك بكفي الأيمن ونظر إلى السـبابة وقال: سيدي مو مبين شي . وأنا مثل الأطرش بالزفة.
فقال لي المســـــاعد: وكمان مورايح على الانتخابات البارحة؟! فحاولت أن أبدي عذري.
- والله يا سيدي جارنا البارحة أنعم عليّ بكلب أجلك الله.
ولم يدعني أكمل مرافعتي. وقال لهم: ياالله طمشوه.
وأضاف: كلاب ولاد كلاب. مو هيك؟ هلق بتعرف مين ابن الكلب؟
ورموني بالسيارة وانطلقوا. وحينما قذفوا بي في ذلك المكان أدركت أنني في المكان نفسه الذي كنت فيه يوم محنة التمثال.
عند ذلك قلت:
- لولاك يا لسان ما انقطعت يا راس!

سجلات القادة التاريخيين

بموت الباسل كسبنا رئيساً مخلوعاً

نورا دمشقية

عزيزتي ندى. تحية طيبة وبعد كيف حالكم؟ وكيف خالتي العزيزة وزوج خالتي؟ نحن بخير والحمد لله. بدأت عطلتنا الانتصافية من أربعة أيام لكنني أشعر بملل كبير لأن بابا لا يقبل أن يأخذنا إلى أي مكان أو أي حديقة بسبب موت باسل الأسد ابن الرئيس، كما أنني لا أستطيع رؤية برامج الأطفال لأن التلفزيون لا يعرض سوى القرآن الكريم وأناس يبكون دائماً. أتمنى لو كنتِ هنا لنلعب سوية مع حبي وأشواقي المخلصة للأبد نورا.

كلمات بسيطة مليانة لوعة وضجر شكيت فيها همي لبنت خالتي المقيمة في الكويت. الرسالة ما عرفت طريقها لندى أبداً بعد ما قرأتها ماما وخانقتني عليها لأنو هيك رسالة بريئة ممكن تعرض كل العيلة للخطر. الإعلام السوري بشقيه المذاع والمكتوب كان نافذة المواطن الوحيدة للعالم، نَقّي واستحلي... من ثلاث جرائد محلية "البعث والثورة وتشرين" هي صوت حزب البعث الملعلع في أنحاء القطر... كان أثمن شي بهالجرائد الصفحة الأخيرة يلي فيها الكلمات المتقاطعة والأبراج، إلى إذاعة راديو "صوت الشعب" أظن اسمها يعطي فكرة كافية عن مضمونها، وأخيراً التلفزيون بقناتين منوعتي البرامج الترفيهية والمسلسلات والمنوعات ونشرات الأخبار البعيدة كل البعد عن الأخبار الحقيقية الموضوعية أو الأفكار السياسية أو حتى التطرق لأي نوع من أنواع الرأي الآخر، حتى هي البرامج التغت واستبدلت بوجوه منافقة شاحبة وعيون صناعية باكية وذكر لآيات القرآن الطاهرة على روح الفقيد الـ.... لفترة أسبوع كامل من الحداد. باختصار المواطن السوري كان عايش شح معلومات غير مسبوق بسبب الحصار الخانق على عقله وتفكيره ومحاولة تربية جيل بعثي خالص الولاء للدولة الناشئة بظل الأسد، علاوة عن الخوف المزروع في القلوب... حتى كانت "الحيطان الها آذان "وكل الناس "خطها حلو" كناية عن كتابة التقارير للجهات الأمنية يلي انتشرت بكثافة هديك الفترة.

بالرغم من كل هاد صباح يوم السبت الواقع ب ٢٢ كانون الثاني عام ١٩٩٤ كان صباح غير عادي، كان صباح مشرق ونضر وندي، كانت سوريا عم تتنفس، عم تفرح، عم ترتاح من حمل كتير كبير مرسوم لمستقبلها اسمه باسل الأسد. باسل الأسد يلي كان عم يتم تدريبه وتعليمه بأمهر الوسائل وأعتى الخبرات العسكرية والسياسية الباطنية والظاهرية ليستلم مقاليد سورية بعد والده، تدريب نادر من نوعه كفيل بحكم سورية بقبضة من حديد ونار لمية سنة جايين. رب العزة ما أعطى الأب المفجوع الوقت الكافي ليتدارك الموقف ويجهز ابنه الثاني بنفس مستوى جاهزية الابن الأول فكانت النتيجة شي ممسوخ بين الطبيب المدني النسونجي بشخصية مهزوزة، وبين المجرم الدموي بِتكَبُّر غبي وانفصال تام عن الواقع، وللمرة الثانية حال الموت دون تحقيق الأسد الأب لخطته الشيطانية واستلم الابن الدكتور الغير مؤهل دولة الأب ليستمر في كذبة التصدي والصمود والمقاومة. فالشكر كل الشكر لسيادة الرئيس بشار على قيادته الغير حكيمة وشخصيته المزعزعة الضعيفة وغبائه المنقطع النظير فلولاه لما عرفنا معنى الثورة، ولا ذقنا طعم الحرية ولا انكشفت صفقة نصر حرب تشرين الزائف. وأخيراً حمداً لله على نعمة الثورة وثورتنا منصورة بعونه تعالى.

مختصون بكش الملوك

العبارة سقطت سهواً يا (كرّ)

الأديبة المتميزة
غزالة شمسي

الحرية والثورة كلمتان صغيرتان مرعبتان للنظام السوري. كانتا الأقل تداولاً في الأشهر الأولى من بداية الثورة في صحافتنا السورية، ومَنْ ينطق بكلتيهما أو بواحدة منهما، يلاقي الثبور وأهوال القبور، يحول إلى التحقيق الجنائي، فتظلل كل مساحة من جسده بسواد يخالطه الازرقاق اللامع.
تجرأ الشيطان وكتب الكلمتين في مقال واحد. جره الضابط الملاك إلى غرفة الدلال خمس نجوم: ولاك يا عمري، انقبر وخبرني، يا عيون عمك، يا ابن سطعشر كلب، شو بتقصد بكلمة حرية الشعب؟
يرد الشيطان تحت وقع سياط الملاك:
- يا سيدي أقسم لك ما بعرف كيف نزلت هالكلمة بالمقال، صدقني أنا ما كتبتها، شو يعني حرية ما حرية؟ أقسم يا سيدي هالكلمة ألغيتها من قاموسي.
الضابط الملاك هازئاً ومستذكراً مقطعاً من مسلسل كوميدي وكالمعتوه يكرر: ولاه.. عم تكتب مقالي، إي والله والله لحطك بالمقلايي وأعملك مقالي.
هههه ولاك يا ابن الـ.. عم تستغبيني؟ قلي لشوف ما يكون شي ساحر كتبلك هالكلمة، ولو! شو يا حبي شايفنا مانعين عنك الحرية؟
الشيطان بعد الآه والآخ والشهقة: أعوذ بالله يا سيدي.. نحنا أحرار من يوم يومنا، ويلعن أبو البيقول غير هالحكي، بس صدقني ما بعرف كيف نزلت هالكلمة بالمقال.
الملاك: ولاك حيوان، لسا عم تستغفلني؟ بس بدي إفهم في حدا قرب صوب حريتك؟ كنت تطلع وتفوت على بيتك الساعة ثنتين بالليل وما حدا يقلك ما أحلى الكحل بعينك، يا كلب هي حرية ولا مو حرية ها؟ قلي لشوف.
الشيطان وهو يصرخ: حرية وعلى عيني أحلى حرية يا سيدي، أنا عم قول أكيد هالكلمة سقطت سهواً، أو لازم يكون شي مندس عم يضيف هالكلمة منشان يوقعني ويسلطكم علي يا سيدي، بس أنا إن جيت للحق هالكلمة أساساً أكره سماع صداها، كيف بقى أكتبها، إي ألف مستحيل هالحادث يصير معي ولو!.
الملاك يتوقف عن الضرب لدقيقة ثم يعاود البدء، بوتيرة تصاعدية للسرعة والحدة:
- ماشي الحال رح سايرك، الحرية (سقطت سهواً) بس قلي يا كر كيف بتكتب ثورة ثوار؟ ولك أنت هيك عم تعترف بهالحشرات المندسين. بتعرف ولاك؟
الشيطان يبلع ريقه مبحلقاً في الملاك مندهشاً:
- صدقني أنا لما كتبت "الثورة" كنت عم اتمسخر يعني يا سيدي، وما كتبت ثوار كتبت المسلحين والعصابات الإرهابية.
يصرخ الملاك: كذاب ولاك ابن القحبة....
الشيطان يتأوه في وجه الضابط الملاك: سيدي أكيد هذا حدا مستقصدني ومستهدفني أنا بالذات، لأنو كل الصحفيين بيعرفوني أنا ما بكتب غير كل ما يرضيكم من يوم يومي، عندي مرة وأولاد يا سيدي وبدي طعميهم خبز، يعني إذا ما كتبت كل يوم مقال بالزاوية تبعي منين بدنا ناكل؟
الملاك بعصبية: سم الموت انشالله تاكل هوا انت وأولادك، جاي تفهمني يا ابليس انو كمان "ثورة ثوار"، المندس هو من أسقطها سهواً؟ شو شايفني أجدب وريالتي لتحت دقني؟ حاجتك كذب اعترف أحسن ما نطور أساليبنا معك ها.
يتذكر ويتخيل أساليبهم المتطورة التي تشرح القلب، فيشعر بوخز إبر في كل جزء من جسده، يجد أن لا مفر من الاعتراف ثم التوبة وتقبيل "الصرامي":
- الله يلعن الطمع يا سيدي.
يقاطعه الضابط الملاك: اخرس ولاه شيطان. الطمع ما إلو علاقة. اعترف مع مين متعامل من برا أحسنلك؟
- متعامل؟! يصرخ الملاك باندهاش ويكمل:
ماني متعامل مع حدا وما إلي علاقة بحدا.
الضابط الملاك، بركلة محترف بكرة القدم ينجح بتسديد الهدف: ما رح تبطل كذب يا ابن الحرام؟ هاتوا لي الكرسي.
استيقظت ثورة الشيطان النائمة وانفجرت، صرخ برعب بعد أن أجبره الملاك على الركوع:
- أنا من كتب هذه الكلمات وما كنت متخيل خطورتها، أعماني الشر وجعلني أخون وطني وأحرض على الثورة ضد النظام.. نعم بعترف أني قبضت أموالاً ووزعت حبوب الهلوسة، ومتواطئ مع الأمريكان والشيشان، مع آل حمد وآل سعود، مع الجامعة العربية والأمم المتحدة، مع جبهة النصرة والقاعدة والدواعش ودولة الخلافة الله لا يردهم، مع العصابات المسلحة والإرهابيين والخونة المضللين، مع معارضي الداخل والخارج ومع حالي..
لم يتم بعد كلامه لأنهم وبسبب طريقته الساخرة واسترساله بالاعتراف وجرأته الفادحة، بدؤوا فوراً بتدليله على أحسن مستوى، وفيما يشبه الحلم طلبوا عفوه وغفرانه، حملوه على كفوف راحاتهم العطوفة إلى سريره، وغطوه بالبياض.
بنفس الطريقة تم القبض على أكثر من شيطان، فنال هذا الملاك الأجر والثواب وبسبب مهارته بالقبض على المتآمرين، كوفئ بزيادة بنجمتين لامعتين على كتفيه.

مختصون بكش الملوك

لن أبايع البغدادي

سالم آل لمحمود

بالتأكيد، أنا لن أبايع البغدادي.. لا لأنَّ مَن يعرفني عن قرب يدرك، بالبداهة، هذا الأمر، ولا لأنَّ أبا بكر البغدادي إرهابي كما يقولون استناداً إلى معطيات مادية على الأرض، ولا لأن عينه أول ما تقع، في البلدان التي يقتحمها وجنده، على أفضل آبار النفط.. ولا لأنه واجهة للنيل من كل من تسوّل له نفسه المساس بعدالة الحكام العرب ونزاهتهم وبتقواهم.. ولا لأنه، بمحاولته هدم الحدود، يهدد هذه الممالك والإمارات الشامخة، من كرم وغنى باذخ، والمتماسكة أبداً، بفضل الأصدقاء والأعوان الأقوياء..! ولا لأنه قد يشكل خطراً على هذه الجمهوريات المزعومة، والمسوَّرة بديمقراطيات خاصة لا تجاريها أو تشبهها أية ديمقراطية قامت على وجه الأرض أو في رحاب السماء.. ولا لأنَّ السيد البغدادي، مجهول الهوية لديَّ، ولدى معظم الناس الذين فَرَض عليهم نفْسَه وحكمه، وأرغمهم على مبايعته والاعتراف بخلافته، ولا لأنه، أيضاً، لا يحمل أية علامة تشير إلى مكان خلقه وتكوينه وسر صناعته، وطبيعة مكوناته، وغاياتها البعيدة غير المعلنة..! وأخيراً لا لأنه يستند إلى إيديولوجيا محددة، يرى بعضهم أن الزمن قد عفا عليها، ونحن في عصر سقطت فيه أنواع الإيديولوجيات كلها.. لا.. ليس لكل ما ذكرت أبداً.. وليست لدي أية رغبة للخوض في مثل هذه المياه الساكنة سطحاً، والموَّارة المثيرة للجدل في عمقها وجوهرها!

إذاً لماذا لا أرغب بمبايعة الخليفة البغدادي؟

الحقيقة إنَّ سبب عدم مبايعتي إياه يعود لأمر عادي، وبسيط، بل هو في غاية البساطة! وربما يعدّه بعضهم تافهاً جداً..! هذا الأمر، هو أنني لم أر الأمير الجديد المدعو بخليفة المسلمين، يختلف عمَّن سواه من هؤلاء الملوك والأمراء والرؤساء في شيء أبداً.. فهو على نسقهم تماماً.. وإن كان ثمة اختلاف فهو في اللقب لا غير، رغم أنَّ هذا الأمر، قياساً إلى أفعال من سبقه طبيعي جداً، فالرجل يريد أن يتميز، ويمتاز.. وهذا، فيما أرى، حق طبيعي له.. ألم يفعل سابقوه الفعل نفسه عندما جاؤوا إلى المُلْك مغتصبين إياه من سواهم، وفي أحيان من سدنته الشرعيين؟! أي ألم يصطنع كل منهم لنفسه اسماً ولقباً ووظيفة.. صحيح أنَّ اللقب واسع فضفاض، لكنه مقبول وقد جاء على قياس مسبوق، ولم يتجاوز حدود الأرض والواقع، فهو لم يعط نفسه، من خلال اللقب، صفة القداسة إلى درجة الامتزاج بالإله، كلقب "آية الله" مثلاً.. ولعله أدنى، كذلك، من مهمة الإشراف على الممتلكات الأرضية المقدسة للإله الذي في السموات، كذلك، هو لم يمنح نفسه حق الملكية الكاملة للأرض ومَنْ وما عليها كسيّد مطلق الشأن يصول ويجول بجنده وحرسه وصحبه وقرابته والمتمسحين بحذائه وأذياله على امتداد البلاد المسماة وطناً.. إذاً هو لم يتعدَّ حدود غيره، وظلَّ دون سقف هؤلاء.. ثمّ إنَّه كغيره، قد جاء يتقدمه سلاحه وجنده ورایاته.. وكان الذين سبقوه قد فعلوا الأمر نفسه على نحو أو آخر، عندما توزعوا هذه الأرض الواسعة، وهذه الشعوب البائسة.. أما إنه يعتمد مرجعية ما، يفسرها على مزاجه وهواه، وبما يخدم مصالحه ورغباته، ويرفض غيرها بالمطلق، فهو أيضاً لم يتجاوز أحداً.. فلكل من هؤلاء السابقين مرجعيته الحزبية أو الدينية أو الطائفية أو القبلية أو العائلية التي من شأنها أن تمنع مجرد التفكير بغير تلك المرجعيات.. والويل أيضاً لمن يتجرأ ولا يخضع لسلطتها وتفاصيل فقهها.. فهو إذاً خائن وعميل وخارج على الأحكام العُلوية، وعلى الشريعة المنصوص عنها في الألواح المحفوظة.. وليس لمثل هؤلاء غير جز الرأس، أما الجنح والجرائم الصغيرة التي لا تتدخل بالملك فلها من الأحكام الخفيفة كبتر الأعضاء الخاطئة، أو لها الأقبية الأبدية إلى أن يتخ اللحم، ويتهرأ الجلد، أو أن تسأم الروح، فتميل إلى ربها راضية مرضية.. ولدى الجميع، والرجل مثلهم، معتقلات تأديبية وعسس يحسنون التربية القويمة، وإعادة التأهيل الاجتماعي.. ولعلَّ أمراً آخر يجمعه بمن سبقه، ويمنعني من مبايعته، إنه الاستعانة بالشيطان الرجيم، تحت اسم الصداقة، لضمان ترسيخ أقدامه في الأرض التي يمتلكها، إلى أبد الآبدين!

لعلي، الآن، أوضحت بما تقدم عدم جدوى مبايعتي للخليفة الجديد الذي لم يأتني بأي جديد، إذ إنَّ كل ما لديه حاضر وموجود على أكمل وجه وأتمه..! وما هذا الزعيط والمعيط الذي نسمعه، ونراه إلا بسبب جزع البغداديين التقليديين الذين يتوجسون من منافس خطير!..

مدونات الحصير والحشاشة

دولة الخلافة قادمة..
أسلم تسلم

يكتبها :
مسطول أصلي أبو طعجة

بينما أنا أشفط شفطة أخت حفيانة من سيكارتي التي لا تقل ثخانتها عن تنين إنش، وأتهيأ لحبس الدخان ومنعه من الخروج من ذلك المكان البعيد، إذ أذاع التلفزيون خبر إعلان "دولة الخلافة" ومبايعة الشباب للرفيق، عفواً للأخ البغدادي.
خطر على بالي، وأنا أفقد السيطرة على تسلل الدخان عبر العادم، أن أترحم على روح الفنان المسرحي السوري محمود جبر الذي كان يحب التمشدق بالكلام بقصد الإضحاك، فيقول لزوجته التي اسمها "جملو" الطَبْخَة المَبْخَة.
فتسأله هي: شو بها الطَبْخَة المَبْخَة سيد راسي؟ فيقول: اخْتَرَقِتْ امْتَرَقِتْ!
وجرياً على منوال هذه الطريقة، ونظراً لأن معظم الطبخات السياسية الخاصة بمنطقتنا (اخْتَرَقِتْ امْتَرَقِتْ)، فقد حاول أحدُ محرري موقع "كلنا شركاء" الإلكتروني أن يَسْخَرَ من دولة "الخلافة" التي أُعلنت مؤخراً، فأطلق عليها اسم: دولة "الخرافة"!..
وهو لم يجرؤ على ذكر اسمه الصريح في كعب المقالة، لأنه، ألله أعلم، مسيحي، نصراني، من أهل الكتاب!
أنا، بحسب ما يأتي معي بموجب الشحطة، أرى أن النصارى يتميزون في هذه الأيام غيظاً من الإنجازات التاريخية الكبرى لدولة الإسلام في العراق والشام (داعش)، التي كان آخرها إعلان دولة الخلافة ومبايعة مولانا أبي بكر البغدادي- أطال الله عمره- خليفة للمسلمين حيثما وجدوا.
ولكن، لعل هذا الصحفي النصراني المتنكر قد أخطأ في الظن، وفي الوجهة، وفي التأويل، لأن غير المسلم، وبالأخص "الذمي"، يمكن أن ينفذ بريشه فيما لو خبر الشباب بأنه "مشرك مستجير"! عندئذ، لا يقتلونه لأن قتله قَبْلَ دعوته إلى الإسلام حرام.
هذا الكلام، لو أنكم تتفكرون فيه جيداً، صحيح، فدولة الخلافة الجديدة (داعش سابقاً) لم تعتقل من الذميين سوى رجل يدعى الأب باولو، عقوبة له على دعاواه الوطنية، وأخطرها الدعوة إلى وحدة البلاد السورية (دون العراق)!
بينما قَتَلَتْ من المسلمين، ومن أهل السنة والجماعة تحديداً، (ما شاء الله عليها... خزيت العين!) الألوفَ المؤلفةَ، وهذه، في الحقيقة، طمأنةٌ غيرُ مباشرة للأقليات الدينية المتواجدة ضمن رقعة دولة الخلافة، وطمأنة للعالم الغربي "الصليبي" الذي يتذرع- أحياناً- بحماية الأقليات ليشن حروباً صليبية على بلاد المسلمين.
إذا جئتم للحق فأنا أخذتُ الأمر بداية من وراء ظهري، ولكنني، حينما سقط زرزور السيكارة وانطفأت، كدتُ أصحو من تحشيشتي، وفتحت اللابتوب ودخلت إلى غوغل ورحت أبحث عن نص البيان المتعلق بإعلان الخلافة، فوجدت ما يلي:
إن الدولة الإسلامية في العراق والشام تعلن مبايعة الشيخ المجاهد، العالِم، العامِل، العابِد، الإمام، الهمام، المجدد، سليلِ بيت النبوة عبد الله إبراهيم بن عواد بن إبراهيم بن علي بن محمد البدري القرشي الهاشمي الحسيني نسباً السامرائي مولداً ومنشأ البغدادي طلباً للعلم وسكناً...
يا الله دخيلك. روحي فداك. هل تعرفون ماذا وجدت في هذا البيان؟
وجدتُ فيه شيئين رائعين ممتازين يجعلان الإنسان يبحث عن سيكارة حشيش جديدة ويمزمز بها على رواق.
الأول: هو أن لدى دولة الخلافة الجديدة ميولاً توحيدية (وبالأخص مع إخواننا "الشيعة") لا تخطئها عين العاقل، لأن الطرفين، كلاهما، يتفاخران بأن يكون مَن يقودُهما (سليلَ بيت النبوة)، يعني من (آل البيت)، أو أن يكون قُرَشياً هاشمياً..
والثاني: هو أن الرجل، أعني البغدادي، قد قَبِلَ البيعة، وهذا وجهُ شبه لا يستهان به بين البغدادي من جهة، وكل الزعماء العرب والمسلمين في مختلف أصقاع الأرض من جهة أخرى، إذ لم نعرف، ولم نسمع، ولم يخبرنا أحدٌ عن رجل بايعه شعبُه فاعتذر، أو رفض، أو استنكف، أو قال: بايعوا غيري!
بقي على دولة الخلافة، حتى ينعقد لها النصر إن شاء الله، شيء واحد، وهو أن توفدَ الرُسُلَ إلى رؤساء دول العالم، وبالأخص في بلاد الفرنجة، مزودين برقاع عليها خاتم مولانا الخليفة، تنص على ما يلي:
أسلم تسلم، وإلا أتيناك بجيوش لا قِبَلَ لك ولا لجندك بها!
ولئن ماراهم أحدٌ في ذلك يمكنهم أن يزودوه برابط اليوتيوب المتضمن صورة العربة التي تحمل صاروخ السكود الروسي المُغْتَنَم وهي تجوب شوارع الرقة، حاضرة الخلافة حالياً، حاضرة هارون الرشيد سابقاً!

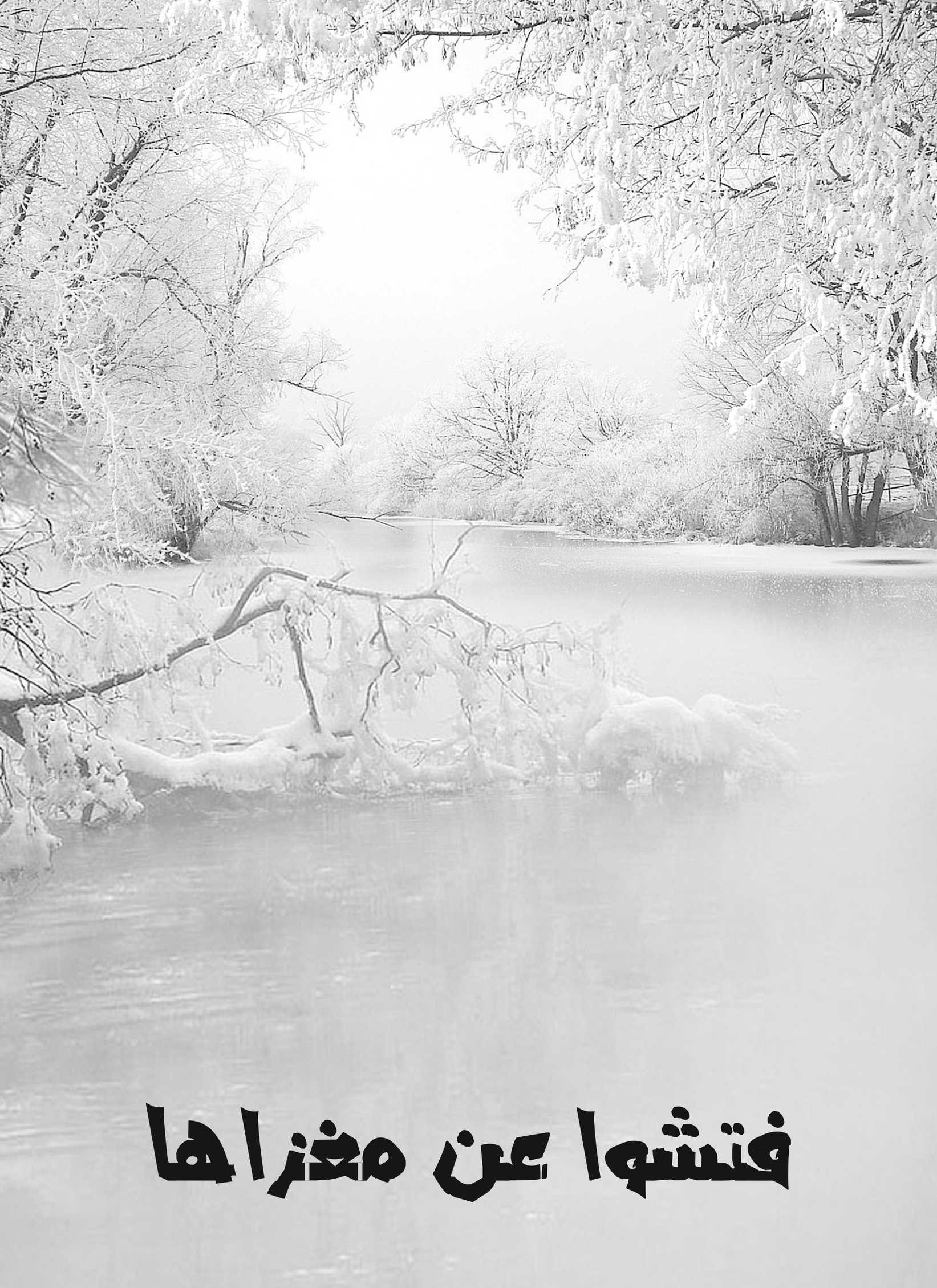

فتشوا عن مخزاها

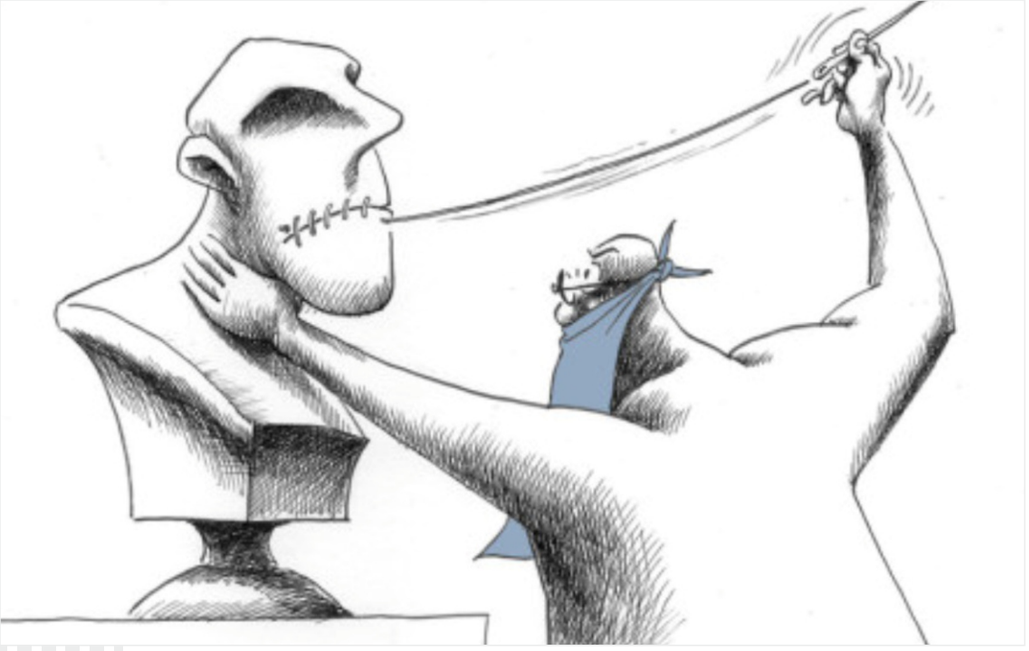

فتشوا عن مغزاها

قطار.. وثلاث دول

قصة

حليم يوسف

الأولى: سوريا

كان مغرماً بركوب القطارات منذ الصغر، ولم يكن يتوفر له ذلك على الإطلاق. أول مرة رأى فيها القطار كانت لدى مرافقته لوالده الذاهب من عامودة إلى محطة القطار في قامشلو لاستقبال أحد الضيوف. لفت نظره حشد هائل، بينهم عشرات الأطفال، من المسافرين الذين ينتظرون قدوم القطارات في قاعة الانتظار الواسعة. وفي سره حسد مَن في سنه من الأطفال الذين سيركبون القطارات بهذه السهولة وسيعودون بعد ذلك إلى مدارسهم ليتحدثوا عن مغامراتهم في ركوب القطارات لأصدقائهم الصغار، وخاصة ممن لم يركب القطار في حياته. وعده والده أكثر من مرة بأن يصطحبه معه في سفره بالقطار إلى حلب أو الشام ولم يفعل. وهكذا مضت سنوات عمره سريعة، ركب خلالها معظم أصدقائه القطارات، دون أن تتحقق رغبته. وينتابه الغيظ كلما راودته هذه الفكرة. إلا أن الظروف التي رافقت سنوات شبابه، وخاصة ما حدث مؤخراً من حروب وخراب وهدم للبيوت على رؤوس أصحابها, خففت عنه وطأة هذه الفكرة. ومع ذلك لم يتخل عن حلمه المتجسد في الرغبة نفسها، ألا وهي ركوب القطار. لذلك توجه إلى المحطة ووجد نفسه محاطاً بمسافرين كثر، كل بانتظار قدوم قطاره المنتظر. مرت ساعات وقطاره لم يأت. مرت أيام ولم يأت. وتدحرجت من بين يديه السنوات ولم يأت. مئات، بل آلاف من المسافرين جاؤوا و ذهبوا. بعضهم جاء مسرعاً وفي يده أو في رأسه جرح، وبعضهم الآخر تتناثر نقاط دماء على وجهه. ولدى سؤال بعضهم عن وجهة سفره، يتحدث عن آلامه العميقة بدل التحدث عن الأمكنة. كانت هناك دوامة تعصف برؤوس الجميع. وعندما سأل عن مواعيد قدوم القطار الذي ينتظره، قوبل بالإهمال والذهول. وحده العجوز المبيض الشعر واللحية تصدى للإجابة. قابل العجوز سؤاله بسؤال آخر:

- أين تذهب يا بني؟ وأي قطار تنتظر؟

- أنتظر قطار الحرية.

سحب العجوز نفساً عميقاً وهو يقول:

-لقد جئت مبكرا يا بني. ربما يأتي ذلك اليوم الذي نشهد فيه قدوم هذا القطار، لكن الأمر بالتأكيد سيستغرق سنوات عدة.

- سنوات؟

- نعم، سنوات. وقد لا يمر في هذه البلاد أصلاً.

أحس بنفسه مهزوماً ومنكسراً، واستقرت عيناه على أسلاك الحدود الشائكة.

الثانية: تركيا

وجد نفسه يقف مذهولاً بين بنايات تتهدم فوق رؤوس ساكنيها، وتتناثر أشلاء الجثث المرمية يميناً وشمالاً في الشوارع، تنبعث منها روائح كريهة. غطى شبح الموت الأرض والسماء. وما من سبيل أمامه سوى البحث عن الحياة خارج الحدود. دون أن يتمعن في الأمر كثيراً، مشى باتجاه الأسلاك الشائكة التي ترتفع على امتداد الحدود التركية. رغم أنه سيترك وراءه الكثير من الأشياء، كالعائلة والحب و ذكريات سنوات العمر، إلا أن رغبته في ركوب القطار الذي قد يتمكن من الالتحاق به في الدولة المجاورة، منعته من التفكير بأي شيء آخر. أوقفته دورية من العساكر الأتراك على الحدود. ألقوا القبض عليه بطريقة وحشية، وكأنهم أوقفوا مجرماً خطيراً. قيدوا يديه وربطوا عينيه بقماش أسود. ولدى جلبه إلى المسؤول عن حرس الحدود والاستماع إلى قصته الحزينة، أخلوا سبيله وأدخلوه إلى الجانب الآخر من الحدود حراً طليقاً. أول شيء خطر في باله هو الذهاب إلى أقرب محطة للقطارات. انتظر القطار بلهفة، دون جدوى. تنقل بين محطات المدن ولم ييأس. وفوجئ بالعجوز نفسه قادماً إليه، وباغته بالسؤال:

- هل تتعقبني أيها العجوز؟. أخبرني، من أنت؟. هل أنا في حلم أم في حقيقة؟

أجابه العجوز بابتسامة خفيفة و بصوت متزن:

- لا أبداً، هذه حقيقة يا بني.

- اذن أخبرني أرجوك. متى سيأتي قطار الحرية؟

طأطأ العجوز برأسه وبصوت ملؤه الثقة قال:

- القطار معطل في هذه البلاد يا بني. بعضهم يحاول تصليحه وبعضهم لا يريد. والصراع محتدم بين الطرفين.

لم ينتظره العجوز أن يكمل معه الحديث. استند على عكازه ومضى. ظل مترددا بين أن يلاحق العجوز وبين أن يعود من حيث أتى. اختفى العجوز فجأة، واكتشف مع الزمن مدى صحة آرائه الصائبة التي يقولها في جمل مقتضبة وعميقة. واستنتج إثرها استحالة بقائه في هذه البلاد لمدة طويلة. كما أنه قطع الأمل بالعودة إلى وطنه الذي تتوسع جراحه يوماً بعد يوم. وهاجر مثله كمثل الآلاف من أبناء بلده إلى ألمانيا.

الثالثة: ألمانيا

انتابه إحساس لا مثيل له بالراحة لدى وصوله إلى ألمانيا. أذهلته البنايات العالية، البريق المنبعث من كل زاوية في الشارع، أعداد هائلة من السيارات والدقة العالية في تنظيم كل ما تقع عليه عيناه. انتابه شعور بالامتنان من المهرب الذي أوصله إلى هذا المكان الآمن رغم المقابل المادي الضخم الذي حاز عليه. وكان راضياً من موظفي دوائر اللجوء الألمانية الذين كانوا على اطلاع على مجريات الحرب المدمرة الدائرة رحاها في وطنه، ووافقوا على طلب لجوئه على وجه السرعة. كما أنه توجه بثقة هائلة إلى أقرب محطة وهو يراقب حركة القطارات الكثيفة التي أفرحته. كان على ثقة بأن القطار في انتظاره، طالما أن القطارات تتجه من هنا إلى كل الأماكن. لم يأت القطار في اليوم الأول، فانتظر يوما آخر وآخر دون أن يفقد الأمل من قدومه. ووجد نفسه وجها لوجه أمام العجوز اياه. ارتبك قليلاً، إلا أنه تدارك الأمر متسائلاً:

- أهذا أنت مرة أخرى أيها الشيخ؟!

- تماماً، هذا أنا يا بني.

- لا تقل لي أن القطار لا يمر في هذه البلاد أيضاً.

- لا أبداً، يمر بالطبع، لكنك جئت متأخراً. لقد مر ذلك القطار من هنا منذ زمن طويل.

تذكر أن العجوز كان قد قال له في سوريا أن الوقت مبكر على مجيئه، وفي ألمانيا قال له بأنه جاء متأخراً. سأله بغضب:

- ليكن، فهمت. لكن من أنت بحق السماء؟

لكي يخفف من غضبه، بقي العجوز صامتاً بعض الوقت ثم قال له:

- أنا قدرك.

كان يعتقد بأن العجوز مجرد خيال لا أكثر، لذلك تقدم باتجاه العجوز محاولاً إمساكه بيده. اختفى العجوز وبقيت يده معلقة في الهواء وهي تقبض على شيء ما. كانت يده مليئة بكمشة رماد وبعدد من الأرياش. في تلك اللحظات هبت رياح خفيفة، بعثرت الأرياش في جميع الجهات، وبقيت يده قابضة على بقايا الرماد. وما لم يتنبه له أن عدد الأرياش المتطايرة مع الرياح الغامضة التي هبت خلسة ذلك اليوم كان مساوياً لعدد سنوات عمره الذي كان يشرف على الانتهاء.

شوية حيطان وسقف

شوية حيطان وسقف

مَن الذي قلع عين الرئيس؟

دَهَب «كش ملك» العتيق الجديد:

راتب شعبو

تسبب السيد إبراهيم بمشكلة كبيرة جداً في الجناح السياسي من سجن عدرا، كان يمكن تفاديها بكل بساطة فقط لو أنه كان أقل "جلاقة"، لو أنه سكت ولم يتكلم فقط. وقد قال أبو مالك بعد تلك الحادثة إن مَنْ سَجَنَ السيد إبراهيم محق تماماً ولكن كان عليه أن يسجنه في مكان آخر.

وحين سأله أبو مروان وهو يمسد شواربه كعادته: "وين بتقصد يعني؟"

قال أبو مالك: "مع الأحداث لأنه وَلَد".

فضحك أبو مروان وكفّ للحظات عن تمسيد شواربه التي اصفرت شُعَيْرَاتُها من تأثير التدخين.

والسيد إبراهيم سبق له أن أظهر قدراً من الجلاقة كان كافياً لحرمانه من استلام الفاتورة.

فذات يوم اشترى السيد إبراهيم كيلو من النشاء لغاية في نفسه لا يعرفها إلا الذي خلقه. ولكنه لسبب لا يعرفه أيضاً إلا الذي خلقه، عدل عن تلك الغاية وصار يريد أن يتخلص من كيلو النشاء الذي اشتراه من حر ماله وأن يستعيد ثمنه. فانقسم نهارُه لذلك إلى أطوار متتالية، طور نشاط يجول فيه على المهاجع الستة كلها، يقف بباب المهجع ويصيح بصوت عال وبلغة عربية مكسرة:

- يا شباب حدا يريد يشتري كيلو نشا؟

وحين لا يتلقى رداً يتوجه بالسؤال إلى أفراد المهجع واحداً واحداً. "يا أبو محمد، أقول، تريد تشتري كيلو نشا؟"... "يا أبو اسماعيل، تريد تشتري كيلو نشا؟"؟... "يا راكان أنت كمان ما تريد تشتري كيلو نشا؟".. إلخ. ثم ينتقل إلى المهجع التالي وهكذا. يلي ذلك طور همود بفعل التعب الذي يسببه طور النشاط، فيعود إبراهيم إلى مهجعه ويسترخي على سريره بانتظار تجدد طاقته استعداداً لطور النشاط التالي.

المأساة التي ألمت بالجناح أن أحداً لم يشتر كيلو النشاء. وهذا ما جعل العقوبة مستمرة على شكل رَجُل يقف كل ساعة أو ساعتين بباب المهجع ويعيد السؤال نفسه على المهجع ككل ثم على كل فرد فيه.

وفي إحدى الأيام وبعد أن أنهى طور النشاط وعاد إلى طور الهمود، نهض أبو صطيف عن سريره وانتعل شحاطه أم الإصبع وأمسك جلابيته بيده من الأمام واتجه إلى مهجع إبراهيم تحدوه أصوات تشحيط الشحاطه في الكوريدور الطويل.

وحين بلغ باب مهجع السيد إبراهيم وقف وصاح: يا شباب، زكاتكن، حدا عندو كيلو نشا للبيع؟

فصاح إبراهيم على الفور رغم أنه كان في طور الهمود: إي إي أبو صطيف، أنا عندي. تريد تشتري؟

يومها اشترى أبو صطيف كيلو النشاء بكامل إرادته وأصر أن يرميه في الزبالة كما هو قائلاً: لك خاي ما بيشتري الواحد راحتو بحق كيلو نشاء؟!

لكن أهل الجناح لم يعتبروا من هذه الحادثة، وسلموا السيد إبراهيم فاتورة الجناح مثله مثل غيره. هكذا يريد القدر، وللقدر وسائله في إنفاذ ما يشاء. وهم، من هذه الناحية، يستأهلون ما حل بهم. فمشكلة النشاء تبقى بعد كل شيء مشكلة غير سياسية في جناح سياسي، وتقتصر أضرارُها على إقلاق الراحة لا أكثر ولا أقل. وأما مشكلة الليرة أم الصورة فهي مشكلة سياسية لا جدال في ذلك، مشكلة قابلة لأن تنمو وتتفاعل وتقلب حياة أهل الجناح جحيماً وجهنماً، ومع ذلك فإن جلاقة إبراهيم لا تفرّق بين هذه وتلك، الشيء الذي أورثه لعنات تكفيه لولد الولد، لحقتها لعنات أخرى تطال (أبو اللي سلمه الفاتورة على أبو اللي سجنه وجعله على قيد السجناء السياسيين).

القصة وما فيها أن إبراهيم، وبينما هو منهمك في حساب ما جمعه من مصاري من المهاجع لمقارنته مع المبلغ الذي حصل عليه من جمع قيمة فواتير المهاجع، وجد ليرة معدنية من تلك التي تحمل صورة الرئيس الخالد، قبل أن يصبح خالداً، على أحد وجهيها. ولكن إبراهيم لاحظ على هذه الليرة شيئاً غريباً لم يشأ أن يغض النظر عنه. حيث يبدو أن هناك من حاول قلع عين الرئيس إذ وضع رأس مسمار على عين الرئيس شخصياً وطرقه بحيث دخل جزء من المسمار في مكان العين، وتشوهت الصورة التي على الليرة، وتشوهت الليرة بالتالي. فما كان من إبراهيم، مدفوعاً بدافع لا يعلمه غير الذي خلقه، إلا أن حمل الليرة أم الصورة هذه وصاح:

- يا شباب، رجاء، مين اللي عطاني الليرة هذي؟

ثم انتقل من مهجع إلى آخر بنفس السؤال حتى وصل الأمر إلى المفرزة عن طريق فاعلي الخير فتم الحجر على الليرة كقرينة إثبات، ووضع الجناح بالكامل في حالة طوارئ بانتظار قرارات رئيس الفرع التي لم تتأخر:

القرار رقم ١: يحرم الجناح السياسي من الفاتورة نهائياً.

القرار رقم ٢: يحقق مع أفراد الجناح فرداً فرداً حتى الوصول إلى المجرم الحاقد الذي تجرأ على عين سيادته.

القرار رقم ٣: ينقل المجرم الحاقد إلى زنازين الفرع لينال العقاب الذي يستحق.

فيما راح إبراهيم يكرر: يا أخي والله مومستاهلة، والله انا ما كنت أدري انو هيك راح يصير!

مختصون بكش الملوك

عزيزي المواطن...
صوتك يهمنا
وصمتك يدينك!

عمار منلا حسن

حرصاً منَّا على المضي بسوريا قدماً، وتجاوز جميع العقبات والعثرات التي واجهتها سوريا العزيزة، قررنا، وبتوجيهٍ من القيادة العليا والأجهزة المختصة، طباعة وتوزيع هذا المنشور المشجع على المشاركة في الانتخابات الرئاسية والمؤكد على أهمية هذا الاستحقاق الوطني العظيم. وفي سعينا لتفنيد جميع المزاعم الغربية والحجج المشوهة الهادفة لتحييد شعبنا العظيم عن عيش الديمقراطية وانتخاب قائد الوطن بدلاً من استفتائه، فقد قمنا بتدعيم هذا المنشور بقصةٍ تستند على الحجج المنطقية الرصينة وغير القابلة للدحض، قصة شاب وشابة سوريين (رامي وسارة) اتفقا على حبهما للوطن وقائد الوطن، وعاهدا نفسيهما على المشاركة في الانتخابات رغماً عن كل ما يواجهونه من قسوة الظروف في ظل الأزمة الراهنة.

رامي اتصل بسارة على هاتفها المحمول ليتفقا على الذهاب سويةً للجنة الانتخابات. الاتصال الذي استغرق ثمانية دقائق كان مشوباً بعدة تشويشات وانقطاعات، إلا أنهما لم يلقيا لذلك بالاً، فالرسالة يجب أن تصل! طبعاً لو لم تكن المنطقة التي تعيش فيها، عزيزي القارئ، توفر رفاهية الاتصال بشبكة الهواتف المحمولة، فلتمسك إذاً هاتفاً بلاستيكياً أصفراً من دمى الأطفال، والذي يكرر عبارة "I Love You" كلما ضغطت الرقم خمسة، فقط لكي يسهل عليك تخيل مشهد التحدث دون أن يسمعك أحد.

بعد مشوارٍ استغرق ساعةً وربع الساعة (بسبب شدة الازدحام وانتشار نقاط التفتيش)، وقف رامي أمام منزل سارة في حي المهاجرين في العاصمة السورية دمشق معدلاً من هيئته قبل أن يرن الجرس. أما إذا كان منزلك، عزيزي القارئ، لا باب له ولا جرس، لأن الجيش السوري الباسل، ولحرصه على سلامتك، فضل في إحدى المرات أن يكسر الباب لكي يصل إليك ويحميك في أسرع وقتٍ ممكن، لو كان هذا واقعك عزيزي القارئ، فحبذا لو تقف أمام مدخل منزلك وترفع إصبعك ليحاذي كتفك، ثم تحركه للأمام وتقول "تررن تررن".

بعد أن صافح رامي والدي سارة ودعياه للدخول، تسلل "الأزعر" لغرفة سارة، وبلا سابق إنذار اختلس قبلة من خدها، الفتاة اللعوب لم تمانع بالطبع، لكن الفتى الطائش نسي أن يغلق الباب خلفه، ما أتاح لوالدي سارة أن يلاحظوا كل شيء، وبنبرةٍ صارمة لا تخلو من الحنو قالا للبافعين "تأدبا!".

أما إن كان لك، عزيزي القارئ، يوماً من الأيام حبيبةٌ قضت نحبها نتيجة خطئ بريء من أحد طياري جيشنا الباسل الذي أخطأ الإحداثيات وقصف منزلها بدلاً من تجمعات الإرهابيين، إذا كان لكِ، عزيزتي القارئة، يوماً من الأيام والدان يتلصصان على رسائل هاتفك الجوال كلما سنحت لهما الفرصة، لكنهما يوماً من الأيام ذهبا بزيارةٍ إلى "بيت الخالة" وضلا طريق العودة، أقول لكم أعزائي القراء، إذا كان هذا واقعكم، فهل تفضلتم علي واسترجعتم في مخيلتكم صور أحبتكم وتظاهرتم وكأنهم هنا معكم، لا ضرر حل بهم ولا سوء، لو تفعلوا هذا فسيساعدكم جداً على تخيل قصة رامي وسارة.

على درج المبنى نزل الشابان، رامي سريعاً يقفز كل درجتين معاً مرتدياً حذائه الرياضي الجديد والمنظف حديثاً، وسارة التي لا تبالغ في عجلتها كي لا ينكسر كعب حذائها العالي، فهو من طرازٍ يصعب إيجاد مثيلٍ له في السوق هذه الأيام، كما أن الحذاء المرقع لا يبدو إطلاقاً كالجديد، أما إذا كنتم أعزائي القراء حفاةٍ عراةٍ تتحينون لسعات البرد فتتلوى أجسادكم تصدياً لنعراته، لو كان هذا حالكم أعزائي، فياليتكم تجذبون غطاءً أو قطعة قماش وتلفون بعضها حول جسدكم هنا وبعضها حول جسدكم هناك، و تتخيلوها معطف فروٍ، أو حذاءً بكعبٍ عالٍ، لكي يسهل عليكم تصور المشهد، فالفرق بينكم وبينهم هو، صدقاً، أقل مما تتصورون.

في المقعد الخلفي لإحدى سيارات الأجرة جلسا، غير آبهين بقذائف الهاون التي تقصف بين فترة وأخرى الأبنية وتخسف شوارع حارتهم، فتقتلع معها حجراً أو حجرين، أو توقع خسائر بشرية بين مصابين ومروعين نفسياً، كل هذه المخاطر لا تهمهم، ما يهمهم الآن هو "الاستحقاق الوطني" وانتخاب المرشح الأجدر، مرةً ولسبعة سنوات قانونياً، مرةً وإلى الأبد في قلوبهم. هنا عزيزي القارئ قد تلاحظ شبهاً من نوعٍ ما، فحارة رامي وسارة تتعرض للقصف بالهاون كل حينٍ وآخر، وقد تكون حارتك أيضاً تتعرض لقصف البراميل المتفجرة أو الصواريخ الفراغية أو القنابل العنقودية أو الغازات الكيماوية السامية، أرأيت؟ قلنا لك أنك ستجد نفسك تتخيل المشهد في آخر المطاف.

فكر ملياً عزيزي القارئ، عزيزتي القارئة، ما هي حججكم؟ ما هي أعذاركم للتهرب من هذا الاستحقاق الوطني العظيم؟ كيف تسول لكم أنفسكم أن تطالبوا بالحرية في المظاهرات، وعندما تبدأ الانتخابات نراكم مدبرين معرضين؟ لماذا هذا السلوك المؤسف؟ لقد أوضحنا لكم جلياً أن لا فرق عظيم بينكم وبين رامي وسارة؟ إذا فما عذركم لأن لا تكونوا أوفياءللوطن والقائد مثلهم؟ ما عذركم لأن تكونوا خونة؟ وأسفاه عزيزي القارئ، عزيزتي القارئة، الوطن أو بالأحرى قائد الوطن كان يتنظر منكم الكثير، لكنكم خذلتموه مرةً لسبعة سنوات قانونياً، مرةً وإلى الأبد في قلوبكم.

وزارة الداخلية السورية

صحافة ساخرة

صحافة ساخرة

إسهام في إذكاء الخصام ..

(في مناسبة فوز حجازي بجائزة مُلتقى الشعر العربي)

غازي أبو عقل

حفزني الجدل الدائر حول الشاعر حجازي والجائزة إلى العودة إلى محفوظات صحيفة "الكلب" السورية – غير المعروفة– التي أسسها الأديب الراحل صدقي اسماعيل [انطاكية ١٩٢٤ – دمشق سبتمبر أيلول ١٩٧٢]. قاصداً زيادة الطين بلّة انسجاماً مع تقاليد تلك الصحيفة العريقة، وذلك باسترجاع رسالة شعرية "حلمنتيشية" طبقاً لأسلوب "الكلب" كان الأستاذ صدقي قد وَجَّهها على صفحات "الكلب" في خريف ١٩٥٩– إبان الوحدة المصرية السورية – إلى الشاعر الشاب– يومئذ الأستاذ حجازي. حكاية الرسالة "الكلبية" جديرة بأن تُروى في خضم الجدل المحتدم بين المنتمين إلى مدارس الشعر المتنازعة.

كان الشاعر الشاب حجازي قد كتب قصيدة طويلة من "الشعر الحر"، كما عَرّفوه يومئذ، عنوانها "أوراس" يُحيّي فيها نضال شعب الجزائر. ولأنه سينشرها في كرّاس مستقل، طلب من صدقي اسماعيل كتابةَ تقديم لها، فاستجاب الرجل وكتب مقدمة عنوانها: القصيدة والتجربة، جاءت فيها أفكار لم تَرُق للشاعر حجازي، الذي أخذ عليه صدقي "فرط الحماسة التي جعلت القصيدةَ أهازيج إنشاء تتموج فوق الواقع الملموس. والصور فيها تنطلق خاطفة مبهمة أشبه بأطياف الضباب... فقصة الجزائر وتجربة الثورة في واقعها الحي وأحداثها الإنسانية الضيقة أبلغ من كل خيال شعري. إنها حياة مزدحمة تبحث عن شاعر. ولكن معظم الشعراء لسوء الحظ ما يزالون يصفون المشاعر ويتغنون بالأحداث، أكثر مما يجسدون حقيقتها ويرسمون معانيها الإنسانية في أشكال فنية مبدعة... وذلك هو موطن الضعف في القصيدة".

ثار حجازي بالطبع، فأقدم "في ظاهرة فريدة" على كتابة مقدمة ثانية بعنوان "أنا والقصيدة" ووضعها بعد المقدمة التي كان قد طلبها من صدقي. وهكذا صدر الكتيب الذي لا يتجاوز عدد صفحاته الخمسين من القطع الصغير والحرف الكبير، بمقدمتين وذلك عن مطابع فتى العرب الدمشقية في عام ١٩٥٩. لم يقدّر الشاعر حجازي أن صدقي اسماعيل "الوقور" يملك سلاحاً سرياً فاتكاً... إذ ما كاد ديوان أوراس يرى النور مع مُقَدّمتَيْه حتى عاجله صدقي بافتتاحية ملأت صفحة "الكلب" كلها، عاتب فيها حجازي بسخرية كلها مودة وخفة ظل، بالإضافة إلى كونها تشكل "أطروحة" في مكانة "الشعر الحر" كما كان يُسمَّى يومئذ.

قبل قراءة "الافتتاحية" نذكّر بالمعارك التي يخوضها اليوم الشاعر حجازي دفاعاً عن تصوره للشعر، فنراه أقرب إلى مقولة صدقي إسماعيل، كما جاءت في تقديمه لأوراس وفي افتتاحية "الكلب" أيضاً.

قرأت في "العربي" القاهرية مقابلة مع الشاعر حجازي نشرت في الثالث عشر من يونيو (حزيران) ١٩٩٩ عنوانها: الغناء هو ماضي الشعر العربي ومستقبله وقصيدة النثر محكوم عليها بالفشل والمطروح منها كذب على القارئ. وجاء في نص المقابلة: "بعد قراءتي ونشأتي في أحضان النص الرومانتيكي اكتشفت أن لغة البدايات عندي، والتي كانت معظمها من "قصائد المناسبات" كانت معجونة بهذه اللغة الرومانسية فكان الجهد الأول الذي بذلته هو في كيفية التخلص من هذه اللغة إلى لغة الحياة اليومية...

أسوق هذه الحكاية اليوم، بعد هذه السنوات كلها، لا لأقول إن صدقي إسماعيل في ما كتب من "شعر" ومن صحافة ساخرة يستحق إعادة قراءة على الأقل فحسب، فهو مازال راهناً وسيبقى كما أرى زمناً طويلاً كذلك. بل للتذكير بهذه الصفحة المطوية التي تُقلّل من شأن "الوقار" والجدية التي تطبع المقاتلين في المعارك الأدبية، داعية إلى وضع السخرية في المكان المرموق الذي تستحقه لأنها أكثر أهمية من "المرافعات" الصادرة عن المقاتلين أجمعين.

النص بعنوان: وما زلت في أسفل الخندق

حجازي ولو كنتَ في جلَّقِ(١)
لكنّا بلا موعدٍ نلتقي

وكنتُ أرَقْتُ عليك اللهيبَ
وأقصد من شوقيَ المحرقِ

وكانت لنا جلسةٌ لا تُعادُ
على قهوةِ الجسرِ في المفرقِ(٢)

"ونرجيلتانا" إلى جانبٍ
وبابُ الأحاديثِ لم يُغلق

سوى الشعرِ والأدبِ المستساغِ
فهل في الأحاديث من شّيِقِ؟

و"أوراس" قد خرجت "للمبيع"
بمظهرها الرائع المونِقِ

بحجمٍ صغيرٍ ولكنَّه
يزيد على عقلكَ الضِيقِ

وفيها مقدمة للأديبِ أخيكَ
وأخرى لكم يا شقي

تردُّ بها نقديَ الألمعي
كمُتَّهمٍ عند "مُستَنطقِ"(٣)

وتأتي بفلسفةٍ في الحياة
وفي الشعر، من يَقتحمْ يَغرقِ

ترى في البطولةِ معنى الوجودِ
وتَشدو الحنينَ إلى المُطلقِ

وتدعو لثوريةٍ في الكفاحِ
أتغزو الخِضَمَّ على زورق؟

فكيف تخافُ انتقادي الجريء
وترضَى بنسبية المنطقِ؟

أتَرنو إلى شاهقاتِ الجبال
وما زلتَ في أسفلِ الخندقِ؟

أردتُكَ ذا نزعةٍ للعظيمِ
من الشعرِ لِلبَيّنِ المُشرقِ

لما فوقَ طاقاتِ من يقرضونَ
القصائدَ في عصرنا الأخرقِ

يلوكون لفظاً بذيءَ الخيالِ
ركيكاً كقشرٍ بلا فُستقِ

وتجديدُهم جاز حَدَّ الحياءِ
وقد أشرعوه على بَيرقِ

فحيناً طلاسمُ فوقَ العقولِ
وطوراً مَبادِلُ لا تتقي

وآونةً كسرُ بيتٍ سليم
وتلويثُ معنىً قديمٍ نقي

وتقليد ما أبدعَ الآخرونَ
ومن يَفْتقِر دائماً يَسرقِ

إذا كانتِ الأرضُ مرويةً
أنطلبُ منها سوى الزنبقِ؟

وكيف أخونا "رجاء" الأديب(٤)
أما زال حياً ألم يُرزَقِ؟

فمنّا إليه كثير السلامِ
ولو لم يردَّ ولم يَشْتَقِ

أما زال يشكو هومَ الحياةِ
وهل مَرَّ يومٌ ولم يَقلقِ؟

إذا كان في مأزقٍ لا يُحلُ
فحضرتهُ علةُ المأزقِ

وأيضاً سلامٌ إلى يوسفٍ
وأعني الخطيب، ألم يرتقِ

لقد أخرسَ الحبُ أشعاره
حجازي، تشبه به واعشقِ!

وبعدُ تحياتنا العاطرات
إليك بأشذائها فانشُقِ

وردَّ علينا بأمثالهن
لتنشرها "الكلبُ" في الملحقِ

بشعرٍ بليغٍ كهذا إذا
من الشعرِ عندكَ شيءٌ بقي..

١ جلق: اسم شعري لدمشق.
٢ مقهى الجسر الأبيض في دمشق.
٣ المستنطق: المحقق القضائي سابقاً.
٤ الأديب رجاء النقاش.

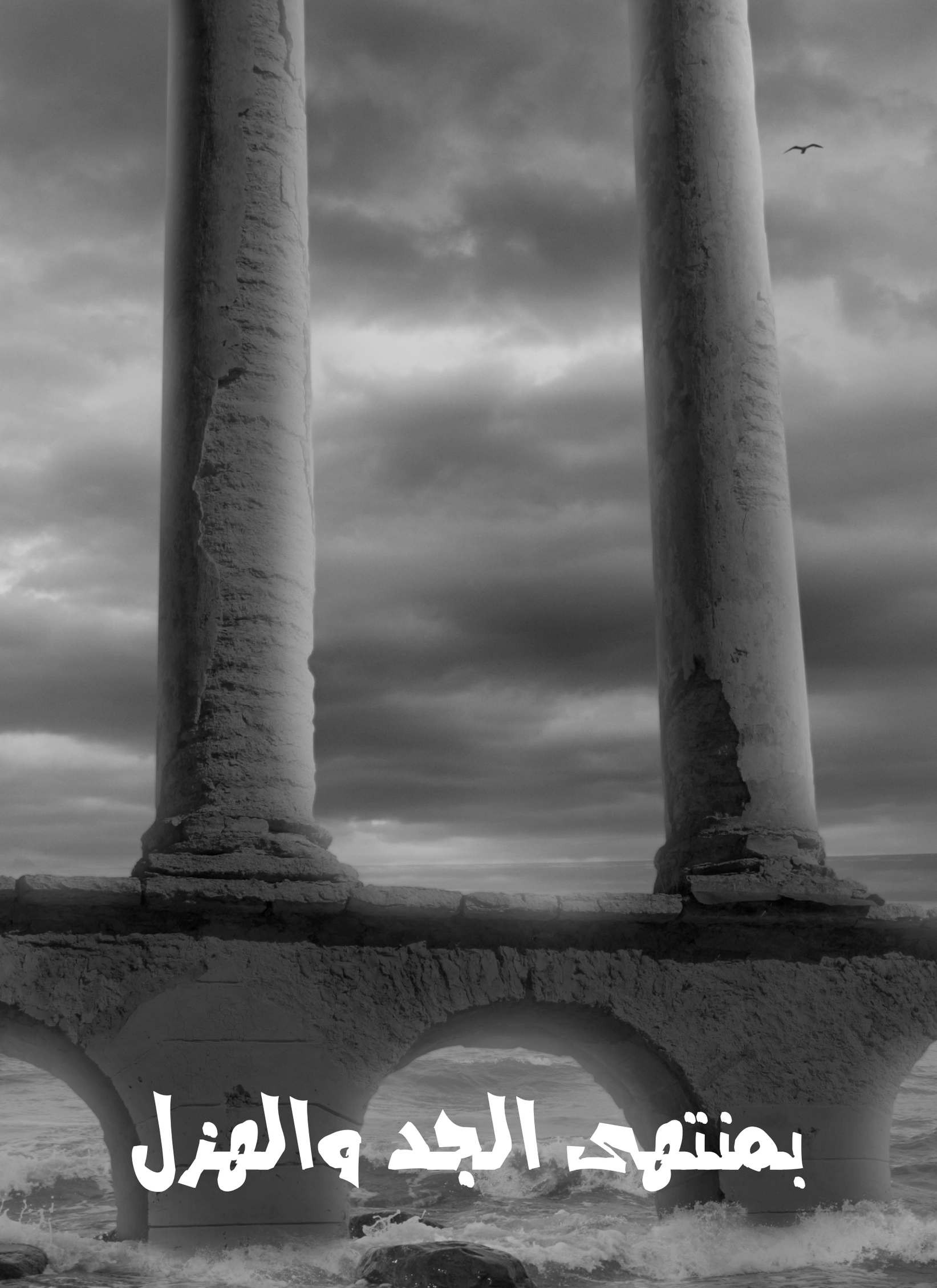
بصنتهد الجد والهزل

بمنتهى الجد والهزل

أحزمة أمان نظام الأسد

غازي دحمان – العربي الجديد
١٤ / ٧ / ٢٠١٤

في سياق حربه ضد الثورة، صنع بشـــــار الأسد والحلف الداعم له، مجالاً دفاعياً، يشبه ما كان يطلق عليه في الحروب الكلاسيكية "خطوط التحصين"، وقد تكلّف ذلك جملة إجراءات انطوت على صـــناعة حيثيات ووقائع عديدة، جرى تكريسها في صلب الحدث السوري عموماً، وضمن بيئة شبكة انتشار الثورة ضده، وتبين، مع مرور الأيام، أن ذلك المجال شكل دينامية متكاملة، صارت تمثل حقلاً موازياً للثورة، وجرى تصـــدير عناصره، بوصفها وقائع حاكمة، لا يمكن لأي مقاربة للحالة السورية تجاوزها. وهو ما أطلق عليه في أدبيات تحليل الحدث السـوري "إعادة صياغة الحدث"، وتقديمه للمجتمعين، الداخلي والخارجي.

اشتمل ذلك المجال على وقائع جرى تصـــنيع أغلبها ضمن مختبرات نظام الأسد، وبمساعدة مراكز استخباراتية إقليمية ودولية، ولم يقتصر الهدف منها على قمع الثورة وتشـويهها وحسـب، بل تحويل تلك الوقائع إلى أزماتٍ في الداخل الســـوري بمواجهة الثوار، وفي إطار البنية الأمنية والاجتماعية للإقليم، وفي مرحلةٍ أخرى، تحويلها إلى مهددات للأمن الدولي برمته، في إطار عمليةٍ تهدف إلى عكس ارتدادات الحدث على الأطراف التي تنخرط في تأييد حق الســـوريين بالثورة، ووضعها أمام أزمات متوالدة ومتواترة، وهو ما أكده بشـــار الأسد، في خطابه الأول بعد اندلاع الثورة ضده، حينما ذكـر أنه "يـريد أن يعكس دومينو الثورات فـي الاتجاه المعاكس"، ويجعل الثورة السورية آخر ثورة عربية.

في بنية مجال أحزمة الأمان تلك، تشكل داعش أول الأحزمة التي صار يستند إليها نظام الأسد بقوة، في توفير الحماية له، وإذا كانت ثمة خلاصات صدرت من عواصم غربية، تنبه إلى ضـرورة الربط بين داعش ونظام الأسد، غير أن ذلك يبقى في الإطار التحليلي، ذاك أن تطور حركية داعش، والتداعيات التي تتولد عنها، أوجدت حالة ارتباك غربي، يعمل نظام الأســـــد على استثمارها، من خلال ثغرة ضيقةٍ، تتعلق بالتنســـــيق الأمني مع أجهزة الاستخبارات الغربية بشـأنها، والمعلوم أن الدول الغربية تتعامل مع أزمات المنطقة، بعد أحداث ١١ سبتمبر 2001من زاوية اسـتخبارية، في الغالب، لدرء التهديدات المحتملة ضـــــدها، وغالباً ما يجري تبني تقديرات تلك الأجهزة، وتحويلها إلى مخرجات سياسية وإجراءات عملانية.

يتمثل حزام الأمان الثاني في حالة الســـيولة الإقليمية، وممكنات التفجير في البيئة الإقليمية، فبعد التطورات المتسارعة في العراق، ووصولها إلى مرحلة مشرّعة على مروحة واسعة من الاحتمالات، يدخل لبنان بوابة اللعبة نفسها، بعد بروز مؤشرات عديدة عن وجود استعداد وبيئةٍ مناسبةٍ، لحصـــــول الفوضـى، وليس الأردن بعيداً عن هذا المناخ، أقله لجهة التوتر والاسـتنفار الذي بات يعيش علـى وقعه، ولعل ما يـزيد من حدة هذه الحالة وجود أعداد كبيرة من اللاجئين الســـوريين في هذه البلدان، ما قد يحول أي شرارة قد تحصـــــل إلى حريق لهّاب، وما يجعل معه أي إجراء عملاني، قد يجري التفكير فيه، يشبه عملية جراحية معقدة بمخاطر عالية جداً.

حزام الأمان الثالث تمثل بحالة الاســـــتقطاب والفرز الاجتماعيين، على المســـتوى الإقليمي، وحالة التوتر بين الأقليات والاكثريات المكوناتية، وقد شكل هذا المتغير واحدة من تعقيدات الأزمة، وهامشـــاً لمجال تحرك نظام الأسد، وخصوصاً على الصعيد الإعلامي، الأمر الذي شكل صعوبة في وجه خطاب الثورة فـي المجتمعات الغـربية التـي تبدي تعاطفاً مع الأقليات فـي المنطقة، وتعتقد أنها تتعـرض لخطـر الإبادة والتهجيـر، جـراء التطـرف الأكثري.

أنتجت هذه الأحـزمة حـزاماً لا يقل أهمية وتأثيراً، يتمثل بتـردد الغـرب فـي اتخاذ إجراء حاسم في مواجهة جرائم نظام الأسد، ويمكن ملاحظة مدى تأثير تلك التطورات في الســـلوك الســـياسي الغربي، المتردد والرافض للقيام بإجراءات عملانية حاســمة، على الرغم من إدراك دوائر صـــنع القرار في الغرب الخطر الذي يمثله استمرار نظام الأسـد، عبر تحويله سـورية مركز استقطاب عالمي للأصوليات المتطرفة.

قامت استراتيجية نظام الأسد، في صناعتها نطاق الأحزمة، على مبدأ توسيع دوائر الاستهداف، وتسـريع تيارات التداعيات المحتملة، عبر تكتيكات تقوم على ترك التطورات تتفاعل وتتوالد، بطريقة انسـيابية، في مقابل تحمّل الحد الأدنى من الخســـائر المتوقعة، ومقابلة الفوضى بمزيد منها، والعمل على صناعة المناخ المناسب لإشاعتها، والرهان على الاستفادة من عنصـــــر التغذية الذي توفره عملية اشتباك تلك التطورات في الفضـــاءين، الســـوري والإقليمي.

ما هي استراتيجية المواجهة المطلوبة؟ يفترض المنطق الطبيعي تفكيك قوى الثورة عناصـــر هذا المجال الذي صـــنعه نظام الأســـد، بدءاً من الحيثيات والوقائع، وانتهاء بإعادة صياغة الحدث، وتقديمه بصـورة جديدة، لكن سؤالاً يبرز عما إذا كانت الثورة تملك ترف القيام بمثل هذا الأمر، وخصـــوصاً أن عملية تفكيك تلك الأحـزمة باتت تتطلب ثورةً جديدةً، بطاقة وإمكانات تنطوي على جهود تســـــاوي التي جرى استنفادها، منذ بداية الثورة حتى اليوم، في وقت تصارع فيه الثورة في سبيل البقاء؟

يشير الواقع إلى ما هو أكثر إمكانية وقابلية للتحقق، هو ضرورة التركيز على الأولويات، بحيث يمكن، على أســـاســـها، بلورة الجهود وتوجيهها الوجهة الصـــــحيحة، وإذا كان استمرار النظام، طوال هذه المدة، العامل الذي ساهم بصـــناعة تلك التعقيدات، والمحرك الأساسي في إدارة تلك اللعبة القاتلة، فإن سقوطه هو العامل الوحيد الكفيل بكســـــر تلك الدينامية التي صنعها، ووقف عوامل التغذية بداخلها، وهو ما يجعل التـركيـز علـى الميدان يأخذ الأولوية الأساسية، واعتبار ما عداها روافد إضافية في مهمة إنجاح الثورة.

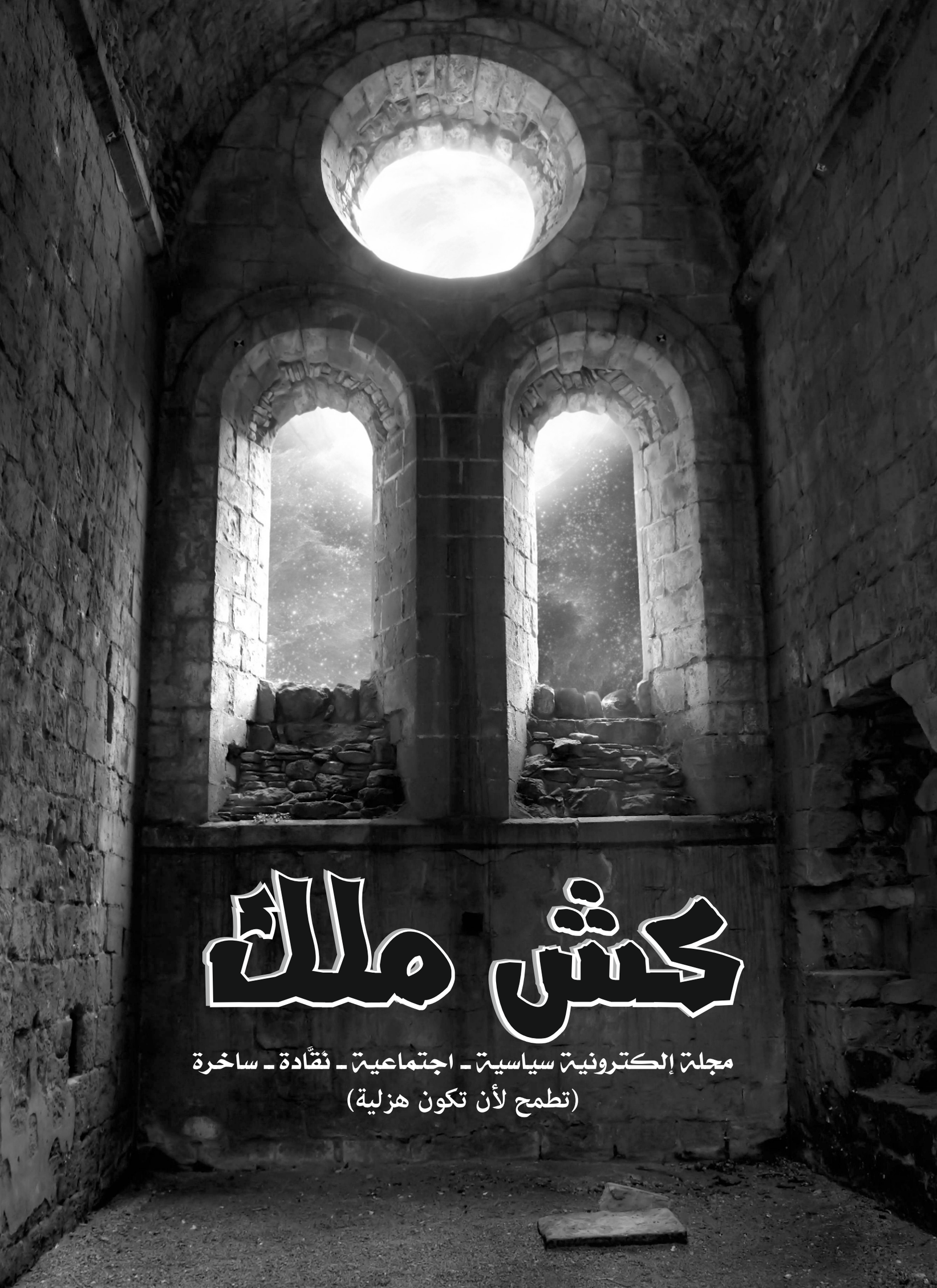

حش ملك

مجلة إلكترونية سياسية ـ اجتماعية ـ نقّادة ـ ساخرة

(تطمح لأن تكون هزلية)